□ م (الميم)

النطق بالميم: الميم حرفٌ أغنُّ تظهر غُنَّتُهُ من الخيشوم إذا كانَ مُدْغَمًا أو مُخَفَّفًا.

فإن كان ساكنًا فحكمه **الإدغام** بِغُنَّة في ميم مثله. نحو: دَمَّر. حمَّالة.

والإخفاء عند الباء، نحو: يعتصمْ بالله. وتظهر الغنة فيها أيضًا.

والإظهار عند باقي الأحرف. ولا يجوز تفخيم الميم ولو جاء بعدها حرف مفخّم (النشر ١/٢٢٢، الأصوات اللغوية/ ٦٢).

فإن كانت الميم مشددة فحكمها إظهار غنّتها.

والميم صوت مجهورٌ متوسط بين الشديد والرخو. يتخذ الهواء الخارج من الحنجرة مجراهُ في التجويف الأنفي، ويحدث في مروره نوعًا من الحفيف لا يكاد يُسْمَعُ. وفي أثناء تَسَرُّب الهواء من التجويف الأنفيّ تنطبق الشفتان تمام الانطباق (الأصوات اللغوية/ ٤٧).

(صرف) **إبدال الميم**: أُبدلت الميم وجوبًا من الواو في (فم)، وأصله (فَوَهٌ) بدليل (أفْوَاهٌ)، فحذفوا الهاء تخفيفًا ثم أبْدَلُوا الميمَ من الواو. فإن أُضيفَ رُجِعَ به إلى الأصل فقيل (فُوكَ)، وربما بقي الإبدال نحو الحديث: «لخلوف فم الصائم».

وتبدل الميم من النون بشرطين: سكونُها ـ ووقوعها قبل الباء، سواء كانا في كلمةٍ أو كلمتين نحو: (أَنْبَعَثَ ـ مَنْ بَعَثَنَا) ولا تغيَّر صورة النون في الكتابة في هذه الحال (التوضيح ٢/٤١٩).

زيادة الميم: كلُّ ميمٍ في أوَّلِ كَلِمَتِها تبعها ثلاثة حروف أصْلِيَّةٌ فهي زائدةٌ، كمَسْجِدٍ ومَنْبِج، بخلافِ نحو: ماءٍ، ومَهْدٍ ومَرْمَرٍ، وضِرْغامٍ، وآسْتِقامَةٍ (التوضيح ٢/٣٨٠).

ولا تزاد الميم في الأفعال ألبتة.

وتختم بعض الأسماء بميم زائدة تدلُّ على التعظيم أو التفخيم أو المبالغة أو

الجمع، ومن ذلك: (اللهمَّ) ومنها (زنيم) فسرها بعضهم بأنه ابن الزنا. ومنها (شَدْقَم) لواسع الشدق، و(جَحْظَم) لمن اشتدّ جحوظ عينيه، و(بَلْدَم) للشديد البَلاَدة، و(زَرْقم وخِضْرِم) لشديد الزرقة أو الخضرة. و(هو) تجمع على (هم) و(إياك) على (إياكم) و(أنت) على (أنتم) ويظهر أن هذه الزيادة متسرّبة إلى العربية من العبرانية، إذ الميم عندهم علامة الجمع، يقولون في جمع آله: إلوهيمْ. ويعبرون بالجمع عن التعظيم والتفخيم، فيقصدون بـ (إلوهيم) الإله الواحد العظيم.

ورأى آخر في زيادة هذه الميم أنها من بقايا اللغة البالية التي علامة التنوين فيها الميم، فلو أرادوا تنوين (رجل) لقالوا (رجلم) (عبدالقادر المغربي، مجلة المَجْمَع ٨/١٥٩ وما بعدها).

□ ما

(ما) إما اسمية وإما حرفية.

والاسمية في جميع أحوالها من استفهامية أو شرطية أو غير ذلك تستعمل استعمالين:

١ـ الأول: أن تكون للعاقل مع غير العاقل، وذلك عند الإبهام أو عدم تميز العاقل من غيره. قال الله تعالى: **﴿يسبح لله ما في السموات والأرض﴾**.

٢ـ الثاني: أن تكون لغير العاقل، وذلك إذا تميز من غيره، وتكون (مَنْ) حينئذ للعاقل.

فالعاقل إن لاحظته من حيث هو (شيء ما) استعملت فيه (ما) وإن لاحظته من حيث هو عاقل، استعملت فيه (مَنْ).

هذا، وإن (ما) تكون أحيانًا بمعنى (شيء) فتكون نكرة. كقولهم: مررتُ بما مُعجبٍ لك. أي: بشيء معجب لك.

أحوال ما: تكون (ما): ١ـ اسم استفهام، ٢ـ أو شرط، ٣ـ أو موصولة، ٤ـ أو بمعنى شيء، ٥ـ أو حرفية زائدة ـ ومنها الكافّة، ٦ـ أو مصدرية، ٧ـ أو نافية. وتفصيل ذلك في ما يلي:

١ـ ما (الاستفهامية): نكرة مضمنة معنى حرف الاستفهام، ومعناها أي شيء؟ نحو: **﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾**.

ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرَّتْ وإبقاءُ الفتحةَ دليلًا عليها، نحو: فيمَ وإلامَ وعلامَ وبمَ، قال الكميت:

فتلك ولاةُ السوءِ قَدْ طالَ مُكْثُهُمْ
فَحَتَّامَ حَتَّامَ العناءُ المُطَوَّلُ

وربما تبعت الفتحةُ الألفَ في الحذف، وهو مخصوصٌ بالشِّعْرِ، كقول الشاعر:

يا أبا الأسْودِ لِمْ خَلَّفْتَنِي
لهُمُوم طارقاتٍ وَذِكَرْ

فإن وقفت أتيتَ بهاء السكت، نحو: بمَهْ، ولِمَهْ.

وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت

في الاستفهام. وما الاستفهامية لا توصف ولا تُضاف، وإذا رُكِّبَتْ (ما) الاستفهامية مع (ذا) لم تحذف ألِفُهَا نحو: لماذا جئت، لأنَّ ألِفَها قد صَارَتْ حَشْوًا. ر: ماذا (المغني ٢/ ٣، ٤).

٢ـ ما (الشرطية): نوعان: غَيرُ زمانيةٍ، نحو: ﴿وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله﴾.

وزمانيَّةٌ، كقوله تعالى: ﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ أي: استقيموا لهم مُدَّةَ استقامَتِهِمْ لَكُمْ (المغني ٢/ ٥، ٦) وتجزم فعلين.

٣ـ ما (الموصولة): هي بمعنى الذي وفروعها. فهي اسم موصول مشترك يصلح للمذكر والمؤنث، للمفرد والمثنى والجمع. ولفظها مفرد، ومعناها يختلف بحسب ما هي له.

٤ـ ما (التعجبيّة): ر: التعجب.

٥ـ ما (الزائدة): قد تزاد (ما) الحرفيَّةُ غَيْرُ الكافَّةِ في أثْنَاءِ الكلام تعويضًا أو توكيدًا. فَأمَّا التعويضُ فَيُذْكر في (كان) (ر: كان) وأما التوكيدُ، فقد تقعُ ما الزائدة بعد الرافع، كقولكَ: شتَّانَ ما زيدٌ وعمرٌو، وقول مهلهل:

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جاءَ يَخْطُبُها
ضُرِّجَ ما أنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ

وبعد الجازم، نحو: ﴿وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ من الشيطان نَزْغٌ﴾.

وبعد الجارِّ، حرفاً كان، نحو: ﴿فَبِمَا رحمةٍ من اللهِ﴾ ﴿عَمَّا قليلٍ﴾ ﴿مِمَّا خطيآتِهِم أغرقوا فأدخلوا نارًا﴾ وقول الشاعر:

ونَنْصرُ مولانا ونَعْلَمُ أنَّه
كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارِمُ

أو اسمًا كقول الشاعر:

نام الخليُّ وما أحسُّ رُقادِي
والهَمُّ مُحْتَضَرٌ لديَّ وسادي
من غيرِ ما سَقَمٍ ولكن شَفَّني
همٌّ أراهُ قَدْ أصابَ فؤادي

وتزاد بعد أداة الشرط جازمةً كانَتْ، نحو: ﴿أينما تكونوا يُدْرِكْكُم الموتُ﴾ أو غير جازمة، نحو: ﴿حتى إذَا ما جاءُوهَا شَهِدَ عليْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾ (المغني ٢/ ١٠، ١١) ومن الزائدة:

ما (الكافّة): قد تكون (ما) الحرفيةُ الزائدةُ كافَّةً عن عمل الرفع أو عَمَلِ النَّصْب أو عمل الجرِّ.

١ـ الكافة عن عملِ الرفع لا تتصل إلاّ بثلاثة أفعال: قَلَّ وكَثُرَ وطَالَ. وعلة ذلك شبهُهُنَّ بِرُبَّ. ولا يدخلن حينئذ إلاّ على جملة فعلية صُرِّح بفعليتها، كقول الشاعر:

قَلَّما يبرحُ اللبيب إلى ما
يورث المجدَ داعيًا أو مجيبًا

فقلَّ فعل لا فاعل له لأنه مَكْفوفٌ عن الرفع بـ (ما) الكافة.

٢ـ الكافَّة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بإنَّ وأخواتها، نحو: ﴿إنَّما الله إلهٌ

واحدٌ﴾ ﴿كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظُرون﴾. وأما ﴿إنّ ما توعدون لآت﴾ ﴿أيحسبون أنَّ مَا نُمِدُّهُمْ به من مالٍ وبنينَ نسارعُ لَهُمْ في الخيرات﴾ ﴿واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيءٍ فإنّ لله خُمُسَهُ﴾ فإن (ما) في ذلك كلِّه اسمٌ باتفاقٍ، والحرف عامل. ورَ: إنما. أنّما.

٣ـ الزائدة الكافَّة عن عمل الجرِّ، وتتصل بأحرفٍ من حروف الجر، فتزيل اختصاصهن بالأسماء، ويجوز حينئذ دخولهن على الأفعال. وهذه الأحْرُفُ هي:

١ـ رُبَّ، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقول الشاعر:

رُبَمَا أوْفَيْتُ في عَلَمٍ
تَرْفَعَنْ ثوبي شَمَالاتُ

وقد تدخل على المضارع نحو: ﴿رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

٢ـ الكاف، نحو: (كن كما أنت) وقولِ الشاعر:

كما سيفُ عمرٍو لَمْ تخنْهُ مَضَارِبُهْ

قيل: ومنه قول الله تعالى حكاية: ﴿اجعل لنا إلَهًا كما لهم آلهة﴾.

٣ـ الباء، كقول الشاعر:

فلئن صِرْتَ لا تحيرُ جوابًا
لَبِمَا قَدْ تُرَى وأنتَ خطيبُ

٤ـ من، كقول أبي حَيَّة النُّمَيْري:

وإنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضربَةً
على رأسِهِ تُلْقي اللِّسانَ مِنَ الفَمِ

هذا، وتلحق (ما) ظروفًا معينة فتكفُّهَا عن عَمَلِ الجرّ، وهذه الظروف هي:

١ـ بَعْدَ، كقول الشاعر:

أعِلاقَةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدما
أفْنَانُ رأسِكَ كالثُّغامِ المُخْلِسِ

٢ـ بين، كقول الشاعر:

بينما نحن بالأراك معًا
إذْ أتَى راكبٌ على جَمَلِهْ

ومثل بينما بَيْنَا، كقولِ الشاعرة:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمْرُ أمرُنا
إذا نَحْنُ فيهمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

٣، ٤ـ حيثُ وإذْ، ويضمَّنَانِ حينئذٍ معنى (إنْ) الشرطية فيجزمانِ فِعْلَيْن (المغني ٢/ ٧ـ١٠).

٦ـ ما (المصدرية): ما المصدرية نوعان زمانية وغيرها. فغير الزمانية، نحو: ﴿عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ﴾ ﴿فذوقُوا بما نسيتُمْ لقاءَ يومِكُمْ﴾ ﴿ليجزيَكَ أجْرَ ما سقَيْتَ لَنَا﴾ ﴿آمِنُوا كَمَا آمنَ الناسُ﴾ وكذا حيث اقترنَتْ بكافِ التشبيهِ بين فعلين متماثلين.

والزمانية، نحو: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيًّا﴾ أصله: مُدَّةَ دوامي حيًّا. فحذف الظرف وخَلَفَتْهُ ما وصِلَتُها كما جازَ في المصْدَرِ الصَّريح نحو: جئتُك صلاةَ

العَصْر، ومنه: ﴿إنْ أُرِيدُ إلاّ الإصلاحَ ما استطَعْتُ﴾ وقول الشاعر:

أجـارَتَنـا إنَّ الخُـطُوبَ تنـوبُ
وإنّـي مقيمٌ ما أقـامَ عَسِيبُ

عسيب: جبل (المغني ٢/٦).

٧ـ ما (النافية): إن دَخَلَتْ ما النافية على الجملةِ الاسمية أعْمَلهـا الحجـازيون عمـلَ ليسَ بشروطٍ معروفةٍ نحو: ﴿ما هذا بشرًا﴾ ﴿ما هنَّ أمهاتِهِمْ﴾.

وإن دخلتْ على الجملةِ الفعليَّةِ لم تعملْ نحو: ﴿وما تُنفِقُونَ إلاّ ابتغاءَ وجهِ الله﴾.

وإذا نفت المضـارعَ تخلَّصَ عِنْـدَ الجُمْهُورِ للحالِ ولم يدلَّ على الاستقبال إلاّ بِقَرينَةٍ نحو: ﴿قلْ ما يكونُ لي أن أُبَدِّله من تلقاءِ نفسي﴾ (المغني ٢/٦).

□ ما لا يستحيل بالانعكاس

(بـديع) ما لا يستحيل بالانعكـاس هو الفنّ البديعي المسمّى بالقلب (ر: القلب).

□ ماذا

(نحو) تأتي ماذا في العربية على أوجه:

١ـ أن تكون (ما) استفهاميةً و(ذا) إشارة نحو: ما ذا التواني؟ ما ذا الوقوف؟ أي: ما هذا التواني وما هذا الوقوف.

٢ـ أن تكـون ما استفهامية وذا موصولة كقول لبيد:

ألا تسـألانِ المـرءَ ما ذَا يُحَـاوِلُ
أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضلالٌ وبـاطِـلُ

فما مبتدأ وذا موصول. أي: ما الذي يحاوله؟

٣ـ أن يكـون (مـاذا) كلُّه كلمة واحدة استفهامًا على التركيب كقولك: لماذا جئتَ؟ (المغني ٢/ ٤، ٥).

□ ما زال

ر: كان وأخواتها.

□ الماضي

(نحـو) الفعل الماضي هو ما دلّ على حَدَثٍ واقعٍ فيما قبل زمن التكلم. وعلامةُ كون الكلمةِ فعلًا ماضيًا قبولُها تاء الفاعل، كتَبَارَكَ وعَسَى ولَيْسَ، أو تاء التأنيث الساكنة، كنعم وبئس وعسى وليس. ومتى دلت كلمة على معنى الماضي ولم تقبل إحدى التَّاءَيْن فهي اسم فعل كهيهاتَ وشتّانَ ـ بمعنى بَعُدَ وافْتَرَقَ (التوضيح ١/ ٢٠).

هذا، وإن الفعـل المـاضي قد تتحول دلالتـه عن الـزمـان الماضي إلى المستقبل بدخول أدوات معينة، كأدوات التعليق، نحو: ﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم﴾.

وقد يعبر بالماضي عن المستقبل، دلالة على تحقق وقوعه حتى كأنه بمنزلة الواقع، نحـو: ﴿وجاءت سكـرة المـوت بالحق﴾ ونحـو: ﴿وأُدخـل الـذين آمنـوا وعملوا

الصالحات جنات﴾، أو على قرب وقوعه، كما في الحديث: «جاءت الرادفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه» اهـ.

تجريد الماضي عن الدلالة الزمنية: قد يستعمل الماضي مجردًا عن الزمان في عدة حالات، منها:

١ـ كان إذا أُسنِد إلى الله تعالى، نحو: **﴿وكان الله غفورًا رحيمًا﴾**.

٢ـ أيُّ فعلٍ ماض آخر إذا اسند إلى الله تعالى ودلّ على ظاهرة كونية تتجدّد أو حدث عاديّ يتكرر، فمن الأول: **﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾** ومن الثاني: **﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنًا﴾**.

٣ـ الماضي في جملة شرطية شرطًا كان أو جزاء، نحو: **﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾**.

٤ـ الماضي المستعمل للتعظيم أو الدعاء أو التمني، نحو: **﴿تبارك الله﴾** و**﴿عفا الله عنك﴾** ونحو: أيدك الله. (حامد عبدالقادر/ مجلة المَجْمَع ١٠/٧١).

□ المبالغة

(صرف) **صيغة المبالغة:** تُحَوَّل صيغة (فاعل) قصدًا للمبالَغَة والتكثير إلى (فَعّالٍ) أو (فَعُولٍ) أو (مِفْعَالٍ)ـ بكثرةٍ، وإلى (فَعِيل) أو (فَعِل)ـ بقلة، وتعمل عمل اسم الفاعل بشروطه (ر: اسم الفاعل) قال الشاعر:

أَخَا الحرب لَبّاسًا إليْها جِلالَها
وليس بِوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلَا

(التوضيح ٢/٩).

□ المبالغة

(بديع) المبالغة أن يُدَّعىٰ لوصفٍ بلوغُه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلًا أو مستبعدًا لِئلّا يُظَنَّ أنه غير مَتَناهٍ في الشدة أو الضعف. وهي ثلاثة أنواع: التبليغ والإغراق والغلو.

أما **التبليغ** فهو المبالغة بادّعاء ما هو ممكن عادةً، إلّا أنه مستبعَد، كقول الشاعر يصف فرسه:

فعادَى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ
دراكًا فلمْ يُنضحْ بماءٍ فيُغسَلِ

وصف هذا الفرس بأنه أدرك ثورًا وبقرةً وحشيَّين في مضمار واحد ولم يعرق، وذلك غير ممتنع عقلًا ولا عادة.

وأما **الإغراق** فهو المبالغة بادّعاء ما هو ممكن عقلًا ولكنه مستحيل في العادة، كقول الشاعر:

ونُكرِمُ جارَنا ما دام فينا
ونُتْبِعُه الكرامَةَ حيث مالا

فإنه ادّعى أن جارَهُ لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو يُتْبِعُه الكرامة، وهذا ممتنعٌ عادةً وإن كان غيرَ ممتنعٍ عقلًا.

وهما مقبولان.

obeikandi.com

وأما الغلو فهو ادعاء المستحيل عقلاً كقول أبي نواس:

وأَخَفْتَ أهلَ الشركِ حتى إنّهُ
لتخافُكَ النُّطَفُ التي لم تُخْلَقِ

والمقبول منه أصناف:

منها ما أُدْخِلَ عليه ما يقرِّبُهُ إلى الصحّة، نحو لفظة ـ يكاد ـ في قوله تعالى: **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾**.

ومنها ما تضمَّنَ نوعًا حسنًا من التخييل، كقول أبي الطيب في وصف الخيل وقد أثارت الغبار:

عَقَدَتْ سنابِكُها عليها عِثْيَرًا
لو تبتغي عَنَقًا عليه لامكنا

(الإيضاح ٤/ ٤٧-٤٩).

□ المبتدأ

المبتدأ نوعان:

الأول: اسم، مجرد عن العوامل اللفظية مخبرٌ عنه، نحو: اللهُ ربُّنا.

والنوع الثاني: وصفٌ عامل مجرد عن العوامل اللفظيّة، رافع لفاعل أو نائب فاعل، مكتفيًا بأحدِهما عن الخبر.

فالنوع الأوّل مبتدأ له خبر، والثاني مُبْتَدَأٌ لا خَبَرَ له.

هذا، وقد يكون المبتدأ الذي من النوع الأول غَيْرَ اسمٍ صريح، ولكن لا بد أن يكون بمنزلة الاسم الصريح ومن ذلك: **﴿وأن تصوموا خيرٌ لكم﴾** و**﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾** و(تسمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه) إذ التقدير: صيامكم خيرٌ لكم. إنذارك وعدمه سواء. سماعك بالمعيديِّ خير.

هذا، وإن دخول العوامل اللفظية على الاسم أو الوصف في كلا النوعين لا يمنع اعتبارَهُ مبتدأً إن كان العاملُ اللفظيُّ زائدًا، كقوله تعالى: **﴿هلْ منْ خالقٍ غَيْرُ اللهِ﴾** و: بِحَسْبِكَ درهمٌ، لأن وجود الزائد كلا وجود. والشبيه بالزائد كذلك، وهو رُبَّ ولعلَّ عند من جَرَّ بها، نحو: رب عالمٍ خيرٌ من جاهلٍ. ولا بُدَّ للوصفِ المذكورِ من تقدُّم نفيٍ أو استفهامٍ نحو:

خليليَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنْتُما
إذا لم تكونا لي على من أُقاطعُ

وإذا لم يطابق الوصف ما بعده تَعيَّنت ابتدائيته، نحو: أقائم أخواكَ، وإن طابقه في غير الأفراد تعينت خبريته نحو: (أقائمان أخواك) و(أقائمون إخوتك)، وإن طابقه في الإفراد جاز أن يكون مبتدأ رافعًا لما بعده وجاز أن يكون خبرًا مقدمًا نحو: (أقائمٌ أخوك).

رافع المبتدأ: حكم المبتدأ الرفع، وكذلك خبر المبتدأ.

وارتفاع المبتدأ بالابتداء وهو التجرد للإسناد، وارتفاع الخبر بالمبتدأ لا بالابتداء ـ ولا بهما. وعن الكوفيين أنهما ترافعا

obeikandi.com

(التوضيح ١/ ١٠٢-١٠٥).

هذا، وقد يدخل على المبتدأ فعل ناسخ أو حرف ناسخ فيكون العامل فيه حينئذٍ لفظيًا، (ر: إن وأخواتها. كان وأخواتها. ظن وأخواتها).

وقوع المبتدأ نكرة: الأصل في المبتدأ أن يكون معلومًا، لأنّه محكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، غالبًا. ولذلك كان الأصْلُ أن لا يُبْتَدأ بنكرة - إلّا إن حصلت بها فائدة:

١- كأن يخبر عنها بمختصّ مقدَّم، ظرفٍ، أو مجرورٍ، نحو: ﴿**ولدينا مزيد**﴾ ﴿**وعلى أبصارهم غشاوة**﴾. ولا يجوز: (رجلٌ في الدار)، ولا: (عند رجلٍ مال).

٢- أو تتلو نفيًا، نحو: ما رجل قائم، أو استفهامًا، نحو: ﴿**أإلَهٌ مع الله**﴾.

٣- أو تكون موصوفة، سواءٌ ذُكِرَا نحو: ﴿**ولَعَبْدٌ مؤمنٌ**﴾ أو حذفت الصفة نحو: السَّمْنُ منوان بدرهم، ونحو: ﴿**وطائفةٌ قدْ أهَمَّتْهُمْ أنفسُهم**﴾ أي منوان منه، وطائفة من غيركم - أو حذف الموصوف، كالحديث: «سوداءُ ولودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ» أي امرأة سوداء.

٤- أو عاملة عمل الفعل كالحديث: «أمْرٌ بمعروفٍ صدقة، ونهي عن منكرٍ صدقة».

ومسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة، ذكرها النحويون وأوصلوها إلى قريب من ثلاثين، ومدارها على حصول الفائدة (التوضيح ١/ ١١٠).

(نحو) **حذف المبتدأ:** إن دلَّ على المبتدأ قرينة فحذفه جائز، كما لو سئلت: أين والدك؟ فتقول: في المَسْجِد. أي: والدي في المسجد.

وأما حذفه وجوبًا:

١- فإذا أُخبِرَ عنه بنعت مقطوع لمجرَّدِ مدحٍ نحو: الحمدُ للهِ الحميدُ، أو ذم نحو: أعوذُ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين، أو ترحُّمٍ نحو: مررت بعبدك المسكينُ.

٢- أو بمصدر جيء به بدلًا من اللفظ بفعله، نحو: سمعٌ وطاعةٌ، وقول الشاعر:

فقالت: حنانٌ ما أتى بكِ ههنا؟
أذُو نَسَبٍ أمْ أنت بالحيِّ عارفُ

٣- أو بمخصوص بمعنى نِعْم أو بِئْس مؤخَّرٍ عنهما نحو: نِعْم الرجل زيد، وبِئْس الرجلُ عمرو- إذا قُدِّرا خبَرين (التوضيح ١/ ١١٧).

◻ المبنيّ

ر: البناء.

◻ المبني للمجهول

يعبّر عنه أيضًا بالمبني لما لم يُسَمَّ فاعله. أو المبني للمفعول. وهو الفعل إذا غيرت هيئته ليصلح للإسناد إلى المفعول.

يؤخذ الفعل المبني للمجهول من الفعل المبني للمعلوم:

فإن كان ماضيًا، يُكْسَرُ ما قبل آخره، ويضم كُلُّ متحرك قبل ذلك. ففي عرف، وتعلم، واستغفر، تقول عند بنائها للمجهول: عُرِفَ، وتُعُلِّمَ، واُسْتُغْفِرَ.

وأما المضارع: فَيُضَمُّ أولُه ويفتح ما قبل آخره، نحو: يُكْرَمُ الناجح ويُستَفَادُ منه (وأما الأمر فلا يبنى منه للمجهول).

وإذا اعتلت عين الماضي وهو ثلاثي كقال وباع، أو على وزن افتعل أو انفعل كاختار وانقاد، فلك كسر ما قبلها بإخلاص، أو إشمام الضم فتقلب ياءً فيهما، ولك إخلاص الضم فتقلب واوًا. ففي قال وباع واختار تقول عند بنائها للمجهول: قِيْلَ وبِيْعَ واُخْتِيْرَ وهو أحسن الأوجه، ويجوز، قُوْلَ وَبُوْعَ وَاُخْتُوْرَ، ويجوز: قُيل، وبُيع واختُير.

وفي المضاعف الماضي الأوجه الثلاثة أيضًا تقول: رُدّ، أو: رِدَّ، أو: رُدَّ (التوضيح ١/٢٦٧).

ملاحظة: ورد عدد من الأفعال مبنيًا للمجهول دون أن يكون له مبنيٌّ للمعلوم، ومن ذلك: زُهِيَ علينا (أي تكبَّر)؛ عُنِيَ بحاجتي، زُكِم، حُمَّ، جُنَّ، سُلَّ، شُدِهَ، وامتُقِعَ لونه.

□ المُتَدَارِك

(عروض) البحر المتدارك هو البحر الذي أثبت الأخفش وروده عن العرب وزاده على ما أثبته الخليل. وأصل تفاعيله كما يخرج من الدائرة (فاعلن) ثماني مرات. وبعضهم يسميه المُحْدَث، أو المخْتَرَع، أو المتَّسِق، أو الشَّقيق، أو الخَبَب، أو رَكْض الخيل، أو ضرب الناقوس. وله عروضان وأربعة أضرب هكذا:

أ- فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن -١

ب- فاعلن فاعلن فاعلن
فاعلن فاعلن فعلاتن -٢
... ...
... ... فاعلانْ -٣
... ...
... ... فاعلن -٤

وأمثلته بالترتيب:

١- جاءنا عامرٌ سالمًا صالحًا
بعدما كان ما كان من عامرِ

٢- دار سُعْدَى بشِحْرِ عُمَانِ
قد كساها البِلَى المَلَوانِ

٣- هذه دارهمْ أقفرتْ
أم زبورٌ محتْها الدهورْ

٤- قف على دارهمْ وابكيَنْ
بين أطلالها والدِّمَنْ

وهذا البحر خاصَّةً إما أن يستعمل بتفعيلاته كلِّها صحيحةً ملتزَمةً صحتُها فلا يدخلها الخبن. وإما أن يدخلها الخَبْنُ فيلتزم فيها كلِّها فتصبح كلها هكذا (فَعِلن).

ثم إن (فَعِلن) هذه تُعامَل كتفعيلةٍ أصلية

obeikandl.com

فيجوز أن تُضْمر حتى تكون هكذا (فَعْلُنْ) ومثاله:

يا ليلُ الصَّبُّ متى غَدُهُ
أقيامُ الساعة موعِدُهُ
رَقَدَ السُّمَّارُ وأرَّقَهُ
صَخَوٌ بالبينِ يُهَدِّدُهُ

وبعضهم يلتزم الخَبْنَ والإضمارَ فتكون القصيدة كلُّها على (فَعْلن) ومثاله:

لسنا ندري ما قَدَّمْنا
إلّا أنّا قَدْ فَرَّطْنا
يا آبن الدنيا مهلًا مهلًا
زِنْ ما يأتي وزنًا وَزْنا

(أهدى سبيل/ ٨٣).

وقد حكم كثيرون بشذوذ هذا البحر سالمًا (فاعلن) وأن المطّرد استعماله مَخْبونًا (فَعِلُن) (حاشية الدمنهوري/ ٦٧).

□ المُتَقارِب

(عروض) البحر المتقارب أصل تفاعيله (فعولن) ثماني مرات. ونَظَمهُ بعضهم للتذكّر فقال:

عن المتقارب قال الخليل
فعولن فعولن فعولن فعولُ

وله عروضان، وستة أضرب:

أ ـ فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولن ـ١
... ...
... ... فعولْ ـ٢
... ...
... ... فَعَلْ ـ٣
... ...
... ... فعْ ـ٤

ب ـ فعولن فعولن فَعَلْ
فعولن فعولن فَعَلْ ـ٥
... ...
... ... فعْ ـ٦

والأمثلة على ذلك بالترتيب:

١ـ تحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ
فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالًا

٢ـ ألا يا لَقومي لِطيفِ الخَيا
لِ أرَّقَ منْ نازحٍ ذي دلالْ
يثنّي التحيّةَ بعد السلا
مِ ثم يُفَدّي بعمٍّ وخالْ

٣ـ أتوب إليك من السيئات
وأستغفر اللهَ من فَعْلتي

٤ـ فقد يكتم المرءُ أسرارَهُ
فتظهر في بعضِ أشعارِهْ

٥ـ ففي حلب عُدَّتي
وعِزِّيَ والمفخَرُ
وفي مَنْبِجٍ مَنْ رضا
هُ أنفَسُ ما أذْخَرُ

٦ـ تعفَّفْ ولا تبتئس
فما يُقْضَ يأتيكا

هذا، وإن العروضَ الأولى ذاتَ الأضْرُب الأربَعَةِ يَجوزُ فيها الحذف والقبض فتصبح (فَعُو) أو (فعولُ) كما هو واضح من الأمثلة. ولا يلتزم شيء من ذلك فيها (أهدى سبيل/ ٨١).

واستعمال الضرب (فَعْ) قليلٌ جدًّا، وقد أهمله الشعراء في العصور المتأخرة (موسيقى الشِّعر/ ٨٧).

□ المُتَوَافر

(عروض) البحر المتوافر بحر مولّد يخرج من دائرة المؤتلف التي يخرج منها الوافر والكامل (ر: الدائرة). ولم ينظم عليه العرب المحتجّ بكلامهم، ووزنه (فاعِلاتكَ فاعِلاتكَ فاعِلن) مرتين، ومثاله:

ما وقوفُكَ بالركائِبِ في الطَّلَلْ
ما سؤالُكَ عَن حبيبكَ قد رَحَلْ
ما أصابكَ يا فؤادي بعدهم
أيْن صبْرُك يا فؤادِيَ ما فَعَلْ

(أهدى سبيل/ ١٣٠).

□ متى

(متى) تأتي في العربية اسمَ استفهام، نحو: ﴿متى نصرُ الله﴾، واسم شرط نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلَا وطلاعُ الثَّنَايا
متى أَضَعِ العمامَةَ تَعْرِفوني

(المغني ٢/ ٢١).

□ المتَّئد

(عروض) البحر المتَّئد بحر مولّدٌ لم تنظم عليه العرب المحتجّ بعربيّتهم. وهو مقلوب المجتثّ. وتفاعيله (فاعلاتن فاعلاتن مستَفْعِ لُنْ) مرَّتين. ومثاله:

كُنْ لأخلاق التَّصابي مُسْتَمْرِيًا
ولأحوالِ الشبابِ مسْتَحْلِيَا

(أهدى سبيل/ ١٣٠).

□ المثال

المثال: هو الفعل الذي فاؤه حرف علة، ولا تكون إلا واوًا أو ياء.

والمثال الواوي كثيرٌ في اللغة، وغالبه من باب: ضَرَبَ يضرِبُ، وقد يكون من غيره، كَوَجِلَ يَوْجَل. وَوَجأَ يَجَأُ. وورِثَ يَرِثُ.

وأما المثال اليائيُّ فأمثلته قليلة جدًّا، نحو: يَبِسَ يَيْبَسُ، ويَنَع يَيْنَعُ، ويَسَرَ يَيْسِرُ.

تصريف المثال: المثال كالسالم في جميع تصاريفه (ر: التصريف) ما عدا المضارع والأمر من المثال الواوي المجرّد المكسور العين في المضارع فتحذف فاؤه وجوبًا، سواء أكان ماضيه مكسور العين: كورِثَ يَرِثُ، رِثْ، أو مفتوحَها: كوَصَلَ يَصِلُ صِلْ.

أما مفتوح العين في المضارع ومضمومها فلا تحذف فاؤه، نحو: يَوْجَل وإيجَلْ وَيَوْضُؤُ

المثال ـــ

أَعَدَوتُ أَمْ شارَفْتُ غايَةَ مقصدي

بَرَدَ الغليلُ اليومَ وانطفأ الجوى
وسَلاَ الفؤادُ فلا لقاءَ ولا نَوَى
وتبدَّدَ الشَّمْلانِ أي تبدُّدِ

(موسيقى الشعر/ ٢٨١).

□ المثنَّى

ر: التثنية.

□ المجاز

(بيان) المجاز قسمان: مجاز مفرد ومجاز مركب.

المجاز المفرد: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه يَصِحُّ، مع قرينة تدلّ على عدم إرادة المعنى الأصلي.

وأما الألفاظ التي نقلت من مدلولها اللغوي بحيث أصبحت تدل على المعنى الجديد دون قرينة فإنها تصبح حقائق في المعاني الجديدة ولا تكون مجازات. كالصلاة والصوم والحج، فإنها في عرف الشرع حقائق في العبادات المعيَّنة، وليست مجازات، وإن كانت منقولة من الأوضاع اللغوية الأصلية. أما لو قلت: رأيت أَسَدًا يرمي، فإن لفظ (أسد) يدل هنا على الرجل الشجاع، ولولا القرينة ـ يرمي ـ لما فُهِمَ منه إلا الأسد الذي هو الحيوان المعروف.

وإيضاً. وشذت أفعال قليلة حذفت فاؤها، نحو: يَذَرُ ويَدَعُ ويَهَبُ (دروس التصريف ١/١٥٦).

□ المَثَل

المثل هو القول السائر المشَبَّهُ مَضْرَبه بمورده. والمراد بمورده الحالة التي قيل فيها لأول مرة. وبمضربه الحالة المشابهة التي أريدت بالكلام.

والمثل من المجاز المركب.

ولا تغيَّر الأمثال تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنية وجمعًا، بل تقال كما وردت. فمن طلب شيئًا كان قد أهمل أمره من قبل فضيَّعه قيلَ له: «الصيفَ ضيَّعتِ اللبن» بكسر تاء الخطاب لأن المثَلَ ورد في امرأة. فتحصل الاستعارة بتشبيه حال الرجل بحال تلك المرأة، فإن غُيِّر عن حاله الأصلي لم يكن مثلاً وإنما يكون (إشارةً إلى المثل) (التهانوي/ ١٣٤٠).

□ المُثَلَّث

(علم القافية) المثلث نوع من النظم الْمُشَطَّر، تمثَّل فيه كلُّ ثلاثةِ أشطارٍ وحدةً مستقلة، متحدةَ القافية، ويمكن أن يُرمَزَ له هكذا: ١١١ـ ب ب ب ـ ج ج ج، وقد نظم بعضهم على نوع منه رمزه هكذا: ١١١ـ ب ب ا ـ ج ج ا. ومثاله قول العقاد:

أَذِنَ الشفاءُ فمالَهُ لم يُحْمَدِ
ودَنا الرجاءُ وما الرجاء بمُسعِدي

والفرق بين المجاز والكناية يراجع في (الكناية).

والمجاز المفرد إمّا لغوي أو شرعي أو عرفي. مثال اللُّغوي لفظ (أسد) إذا استعمله المخاطِبُ بعرف اللغة في الرجل الشجاع. ومثال الشرعي لفظ (صلاة) إذا استعمله المخاطِبُ بعرف الشرع في الدعاء. ومثال العرفيّ الخاص لفظ (فِعْل) إذا استعمله المخاطِبُ بعرف النحو في الحدث. ومثال العرفيّ العام لفظ (دابةٌ) إذا استعمله المخاطِبُ بالعرف العامّ في الشاة.

وينقسم المجاز المفرد قسمين: مجاز مرسل، واستعارة. فإن كانت العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد هي المشابهة فالمجاز استعارة (ر: الاستعارة) وإلاّ فهو مجاز مرسل (الإيضاح ٣/ ٨٧ـ٩٠).

المجاز المرسل: هو نوع من المجاز المفرد وهو ما كانت العلاقة فيه بين المعنى الأصليّ للّفظ، وبين معناه الجديد غير المشابهة.

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة منها:

١ـ علاقة السَّببيّة: ومثالها استعمال اليد في النعمة، كقول الشاعر:

له أيادٍ عَلَيَّ سابغةٌ
أُعَدُّ منها ولا أُعَدِّدها

٢ـ علاقة المجاورة: كالراوية للمزادة، وهي في الأصل للبعير الحامل لها، لحمله إياها.

٣ـ علاقة الجزئية: كالعَيْن في الجاسُوس، لكون العين هي المقصودَ في كون الرجل جاسوسًا، إذ ما عداها لا يغني شيئًا مع فقدها فصارت كأنّها الشخص كله.

٤ـ علاقة الكلّية: وهي عكس ذلك نحو: ﴿**يجعلون أصابعهم في آذانهم**﴾ أصابعهم أي: أناملهم.

٥ـ علاقة المُسَبَّبية: (تسمية السبب باسم المسبب) كقولهم: (أمطرت السماء نباتًا) وقولهم: (فلان أكَلَ الدم) أي: الدية التي هي مسببة عن الدم.

٦ـ علاقة اعتبار ما كان: كقوله عزّ وجل: ﴿**وآتوا اليتامى أموالهم**﴾ أي: الذين كانوا يتامى، إذ لا يُتْمَ بعد البلوغ.

٧ـ علاقة اعتبار ما يكون: تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى عن صاحب يوسف: ﴿**إني أراني أعْصِر خمرًا**﴾ أي: أعصر عنبًا لأصنع منه خمرًا.

٨ـ علاقة المَحَلِّيَّة: كقوله تعالى: ﴿**فليَدْعُ نادِيَه**﴾ أي: أهل نادِيِه.

٩ـ علاقة الحالّية: نحو: ﴿**وأما الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله**﴾ أي: في الجنة؛ فالرحمة حالّة في الجنة فسميت الجنة باسمها.

١٠ـ علاقة الآليَّة (تسمية الشيء باسم آلته): كقوله تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسولٍ إلاّ بلسان قومه**﴾ أي: بلغة قومه، وقوله تعالى: ﴿**واجعل لي لسان صدقٍ في**

الآخرين﴾ أي: ذكرًا جميلاً وثناء حسنًا.

وكذا غير ذلك مما بين ما عُنِيَ باللفظ وبين ما هو موضوع له من تعلق وارتباط سوى المشابهة. من ذلك علاقة اللزوم، وعلاقة الإطلاق والتقييد، وعلاقة العموم والخصوص، والضدّية، كما في تسمية الصحراء المهلكة مفازة وتسمية الجريح واللديغ سليمًا، ومن ذلك قول الشاعر:

يشكو إذا شُدَّ له حِزَامُهْ
شكوى سليمٍ ذَرِبَتْ كِلاَمُهْ

أي: جراحه (الإيضاح ٣/ ٩١-١٠١).

المجاز المركب: هو اللفظ المركب (الجملة) المستعمل في غير معناه الأصلي، لعلاقةٍ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. فإن كانت العلاقة غيرَ المشابهة فهو مجاز مركب مرسل، ومنه استعمال الجمل الخَبَرية في الإنشاء، وعكسه. وإن كانت العلاقة هي المشابهة، سمي المجاز حينئذ استعارةً تمثيلية (الإيضاح ٣/١٤٦) و(ر: الاستعارة التمثيلية).

المجاز العقلي: الحقيقة العقليّة هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم في ظاهر حاله، سواء طابق اعتقاده الواقع كقول المؤمن: أنبت الله البقل، وشفى الله المريض. أو لم يطابق، كقول الجاهل: شفى الطبيب المريض، معتقدًا شفاء المريض من الطبيب. ومنه قوله تعالى حكاية عن بعض الكفار: **﴿وما يُهْلِكُنا إلاّ الدهر﴾**.

وأما المجاز العقلي فهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابِسٍ له غير فاعله الحقيقيّ بتأول.

وللفعل ملابسات شتى: يلابس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان، والمكان، والسبب.

فإسناده إلى الفاعل إذا كان الفعل مبنيًا للفاعل حقيقةٌ عقلية كما مرّ.

وإسناده إلى المفعول إن كان الفعل مبنيًا للمفعول حقيقة عقلية كذلك. وقولنا: (ما هو له) يشملهما.

وإسناده إلى غيرهما لمضاهاتِه لما هو له في ملابسة الفعل مجاز عقليّ، كقولهم في المفعول به: عيشة راضية، وماء دافق، والأصل في ذلك: راضٍ صاحبُها بها، وماء دافقٌ صاحبه لَه.

وفي عكسه - سيلٌ مُفْعَم.

وفي المصدر - شِعرٌ شاعر.

وفي الزمان - نهارُه صائم، وليله قائم.

وفي المكان - طريق سائر، ونهر جارٍ.

وفي السبب - بنى الأمير المدينة.

ولم يُحْمل نحو قول الشاعر الحماسي:

أشابَ الصغيرَ، وأفنى الكبيرَ
كَرُّ الغداةِ ومَرُّ العشي

على المجاز ما لم يُعْلَمْ أو يُظَنَّ أن قائله لم يرد ظاهره.

وسمى الإسناد في هذين القسمين من الكلام عقليًّا لاستناده إلى العقل دون الوضع، لأن إسناد الكلمة إلى الكلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة. وقيل: إن جَرَينا على أن المركّبات موضوعة فهو لغويّ، وإن لم نجرِ على هذا فهو عقليٌّ. وهذا نزاع لفظي لا طائل تحته. (الإيضاح ١/ ٤٥ـ٥٠).

□ المجاورة

ر: الجوار.

□ المجتثّ

(عروض) البحر المُجْتَثُّ أصل تفاعيله كما يخرج من الدائرة هكذا:

مستفع لُنْ فاعلاتن فاعلاتن
مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ولا يستعمل إلّا مجزوءًا صحيح العروض والضرب هكذا:

مستفع لن فاعلاتن
مستفع لن فاعلاتن

ومثاله:

لا تأمنِ الدهرَ والبسْ
لكلِّ حالٍ لِباسًا

(أهدى سبيل/ ٧٦) ونَظَمَهُ بعضهم للتذكر فقال:

أُجْتُثَّتِ الحَرَكاتُ
مستفعِ لن فاعلاتُ

□ المجرّد

ر: التجريد.

□ المَجْرَى

(علم القافية) ر: القافية.

□ المجزوء

(عروض) المجزوء من بحور الشعر ما اقتصر فيه الشاعر على عدد من التفعيلات تنقص في كل شطر من بيت الشعر تفعيلة واحدة عن أصل البحر كما يخرج من دائرته (ر: البحر).

□ مخارج الحروف

(أصوات لغوية) مخارج الحروف سبعة عشر مخرجًا على الصحيح. ويعرف مخرج الحرف بأن تلفظ بهمزة تأتي بعدها بالحرف ساكنًا أو مُشَدَّدًا. وإليك التفصيل:

١ـ الجوف، وهو مخرج لحروف المدّ وهي الألف اللينة، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

٢ـ أقصى الحلق ـ أ، هـ.

٣ـ وسط الحلق ـ ع، ح.

٤ـ أدنى الحلق إلى الفم ـ غ، خ.

وتسمى الحروف الستة: أ، ه، ع، ح، غ، خ أحرف الحلق أو الحروف الحلقية.

٥ـ أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك ـ ق.

٦ـ أقصى اللسان (فوق مخرج القاف) ـ ك. ويسميان الحرفين اللهويين.

٧ـ من وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك ج، ش، ي (غير ياء المدّ) ويقال لها الحروف الشجرية.

٨ـ من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر من الناس، ومن الجانب الأيمن عند الأقل منهم ـ ض.

٩ـ من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ـ ل.

١٠ـ من طرف اللسان، بينه وبين ما فَوْقَ الثنايا ـ ن.

١١ـ من المخرج السابق، وأدخل في ظهر اللسان قليلاً ـ ر. وتسمى (ل، ن، ر) الحروف الذلقية (ذلق اللسان: حد طرفه).

١٢ـ من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا إلى الحنك ـ ط، د، ت. ويقال لها الحروف النِّطعيّة.

١٣ـ من بين طرف اللسان فوق الثنايا السفلى: ص، س، ز. وتسمى حروفَ الصفير، والحروفَ الأسلية، نسبة إلى أَسَلَة اللسان، أي: طرفه المستدقّ.

١٤ـ من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: ذ، ظ، ث. ويقال لها الحروف اللثوية.

١٥ـ من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: **ف**.

١٦ـ ممّا بين الشفتين ـ و، ب، م. وتسمى (ف، و، ب، م) الحروف الشفوية.

١٧ـ الخيشوم ـ **للغنّة في النون والميم الساكنتين حال الإخفاء**. (النشر في القراءات العشر ١/٢٠٠).

وقد رتبها ابن سيده باختلاف عن هذا يسير. فكان ترتيبها عنده هكذا: ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، و ا ي.

وقد نظمها بعضهم لتذكُّر ترتيبها، فجعل كل حرفٍ منها أول كلمة من الأبيات الثلاثة التالية:

عَليك حروفًا هنَّ خيرُ غوامض
قيود كتاب جلَّ شأنًا ضوابطُهْ
صراطٌ سويٌّ زلَّ طالبُ دَحضِهِ
تزيدُ ظهورًا ذا ثباتٍ روابطُهْ
لذلكُمُ نلتذُّ فوزًا بمُحكَم
مصنِّفُهُ أيضًا يفوز وضابطُهْ

وعليها رتَّب ابن سيده معجمه (المحكَم)، وقبله الخليل كتابَه (العين) مع بعض اختلاف بينهما.

□ المخالفة

(أصوات اللُّغَة) المخالفة (Dissimilation) ضد المماثلة (رها)، ظاهرة لغوية هي إبدال

أحد المتماثلين المتجاورين حرفًا من جنس آخر، وذلك لأجل التخفيف، بالفرار من التكرار. والغالب أن يكون في الحروف المُطْبَقِة والرخوة، دون الرقيقة والشديدة، وأن يكون الحرف البديل حرف مدٍّ أو شبيهًا به كالنون. ومثال ذلك: تَسرَّى (من تَسَرَّرَ) وتَقضَّى البازي (من تقضَّضَ) ودَسَّى من (تدسَّسَ) والرِّمْسُ من (الرسّ)، والقيراط مِنْ (قِرّاط) والإنجاصُ من (الإجاص) (الأصوات اللغوية/ ١٥٢).

□ المخصوص بالمدح والذم

(نحو) المخصوص بالمدح أو الذمّ اسم يجئ بعد (نِعْمَ) وفاعلها أو (بِئْسَ) وفاعلها، للدلالة على المقصود بالمدح أو الذّمّ. والأصل أن يكون متأخرًا عنهما، وقد يتقدّم عليهما، وقد يُحذَف إذا دلّ عليه دليل. وأمثلته: نِعْم الصديقُ أبو بكرٍ. أبو بكرٍ نعم الصديق. نعم الصديق. (ر: نِعْمَ وبِئسَ).

□ المُخمَّس

المخمَّس نوع من الشِّعر اَلْمُشطَّر، يقسم الشاعر قصيدته إلى أقسام، كل قسم منها خمسة أشطار لها نظام خاص في قوافيها. فقد تكون هكذا:

ا ا ا ا ـ ب ب ب ب ـ ج ج ج ج ج إلخ

أو هكذا: ا ا ا ا ـ ب ب ب ب ا ـ ج ج ج ج ا إلخ.

(موسيقى الشعر/ ٢٨٥).

أقول: ومن هذا النوع الثاني ما يسمى بالتخميس وهو أن يعمد الشاعر إلى قصيدة لشاعرٍ قبله فـ(يُخَمِّسُها) بأن يأخذ كل بيت من أبياتها فينظم ثلاثة أشطار، قوافيها توافق عروض البيت الأصليّ، ثم يأتي بالبيت الأصليّ. وتتبيّن براعة الشاعر اللاحق في حسن إدماجه للمعاني، حتى كأنّ العملين لقائل واحد، ومثاله قول عبدالجليل بن ياسين الطباطبائي في تخميس البيتين المشهورين:

مَجازَاتُ ذي الإحسانِ والعُرْفِ سُنَّةٌ
وكلُّ كريمٍ للوفاء مظنَّةٌ
وإنّي أرى والعقل للمَرْءِ جُنَّةٌ
(عِدايَ لهم فضلٌ عليَّ ومنَّةٌ
فلا أبعد الرحمن عنّي الأعاديا)

أما إنهم أبدَوْا أمورًا حذرتها
وما رابني منها انبعثتُ أُبُتُّها
ومذ زاحموني في المكارمِ حُزْتُها
(هُمُ بحثوا عَنْ زَلَّتي فاجْتَنَبْتُها
وهم نافسوني فاكتَسَبْتُ المعاليا)

□ المدّ

(أصوات لغوية) حروف المدّ (Vowels) هي: الألف والواو والياء المسبوق كل منها بحركة من جِنْسِه، نحو: دار، سُرُور، كريم. وما عداها من الحروف تسمى حروفًا صامتة (Consonants) وقد ذكر إبراهيم أنيس أن ما نسميه (الحركات) هو في الحقيقة أصوات مدٍّ قصيرة.

النطق بحرف المدّ: أصوات المدّ أصواتٌ مجهورة (يهتز معها الوتران الصوتيان) يندفع الهواء من الحنجرة متخذًا مجراهُ في الحلق والفم في مَمَرٍّ ليس فيه حوائل تعترضه فتسدّ مجراه كما في الأصوات الشديدة، أو تُضَيِّق مجراهُ فقط كما في الأصوات الرخوة.

وأصوات المدّ أوضح في السمع من الأصوات الصامتة. والفتحة أوضح من الضمة والكسرة، والألف أوضح من الواو والياء.

وأكثر الحروف الصامتة قربًا من حروف المدّ هي اللام والميم والنون.

أما الياء والواو في نحو: بَيْت، ونَوْم، فهما شبيهان بأصوات المدّ وليسا منها بل هما حرفان صامتان (الأصوات اللغوية، بتصرف، ٢٧-٤٤).

هذا، ويظنّ بعضُ اللُّغويين أن قبل حرف المدّ حركةً من جنْسِهِ. ولعلّ السَّبَبَ في هذا الظنِّ هو ما دَرَجَ عليه أهل الكتابَةِ من وضع فتحة قبل الألف، وضمَّةٍ قبل الواو، وكسرةٍ قبل الياء هكذا: قَال، يقُول، قِيل. والحقيقة أن حرف المدِّ هو الحركة نَفْسُها ممطولَةً. فالمدّ ليس بعد الحركة، وإنما الحركة جزء من حرف المدّ (النشر ١/٢٠٤ والأصوات اللغوية/ ٤١، ٤٢).

متى يبالَغ في المدّ: الحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة المصوّتة: الألف، والياء، والواو. وهي من أصلها فيها امتداد ولين، إلاّ أنّ الأماكن التي يطول فيها صوتها وتَتَمكّن مَدَّتُها ثلاثة: وهي أن تقع بعدها الهمزة، أو الحرف المُشدَّد، أو أن يوقف عليها عند التذكر.

فالهمزة نحو: كساء، وخطيئة، ومقروءة.

وأما المشدَّد، فنحو: دابّة، وجادّة.

وأما مدّها عند التذكّر، فنحو قولك: أخوك ضَرَبَا، إذا كنت مُريدًا لتذكُّر المفعول به أي: ضربت زيدًا ونحوه، وإنما مطلت ومدت هذه الأحرف في الوقف عند التذكر، لأنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا مُمَكَّنة المدّ وأنت متذكِّر، ولم يكن في لفظك دليل على أنّك متذكر شيئاً، لأوهمت أن كلامك قد تم ولم يبق بعده مطلوب متوقَّع لك، فلما وقفت ومطلت عُلم أنك متطاول إلى كلام تالٍ للأول منوطٍ به. (الأشباه والنظائر ١/١٦٦-١٦٨).

□ المَدّ

(صرف) الممدود كل اسم آخره ألف زائدة بعدها همز.

والممدود أنواع:

١- ما همزته أصلية: كإنشاء وابتداء، لأنهما من نشأ، وبدأ.

٢- ما همزته منقلبة عن ياء أو واو، كبناء وسماء لأنهما مِنْ بَنَيَ، وسَمَوَ (ر: القصر).

٣- ما همزته بعد ألف تأنيث، وأصل هذه الهمزة ألف تأنيث انقلبت همزة لتطرُّفها بعد ألف زائدة، ومثالها حسناء، وكُرَماء.

تثنية الممدود وجمعه والنسبة إليه: ر: التَثنية. جمع المذكر السالم. جمع المؤنث السالم. النسب.

□ المدح والهجاء

(أدب) المدح فن التعبير عن الاحترام والمحبة، والهجاء فنّ التعبير عن الازدراء والبغض.

أسلوب المدح والهجاء: يحسن أن يتجه الشاعر فيهما إلى الأعمال والآثار. وأن يُبَرّأ الهجاء من الفحش والسباب، وأن يخرج مخرج السخرية والتعريض، مع قرب المعاني وسهولة الحفظ، ومع اختلاف العبارات باختلاف المعاني التي يتناولها كلٌّ من الفَنَّيْن، فأسلوبهما متوسط بين قوة الحماسة وجزالتها، وبين رِقّة الغزل ونعومته. ومن الموفقين في هذين الفنين زهير والنابغة والحطيئة. ومن ذلك قول الحطيئة يمدح بني بغيض ويعرِّض بقرنائهم بني سعد:

يَسُوسونَ أحلامًا بعيدًا أَناتها
وإنْ غضبوا جاء الحَفِيظَةُ والجِدُّ

أقِلُّوا عليهم لا أَبا لأَبيكُمُ
مِنَ اللَّوم أوسُدُّوا المكانَ الذي سَدُّوا

أولئك قومٌ إن بنَوْا أحسنوا البِنَى
وإنْ أَنْعَمُوا لا كدَّروها ولا كدُّوا

(الأسلوب/ ٨٨).

□ المَدَّة

(إملاء) ترسم المدة فوق الحرف هكذا ـ سحبة في آخرها ارتفاع. وكانت في أول الأمر هكذا (مـ) رأس ميم ممدودة، أخذًا من لفظ (مـد)، ثم طرأت عليه تغييرات حتى صارت لا تعرف إلا بالصورة التي ذكرنا.

وتوضع المدة وجوبًا على الهمزة المكتوبة بصورة الألف، إن كان بعدها ألف مد نحو: (قرآن) ولا تكتب على حرف المدّ الذي تتبعه همزة نحو: ماء الوضوء، ولا تكتب المدة إن كانت الألف بصورة الياء، نحو: (ملأى) ونحو: (السوءى).

هذا، وإنّ في مواضع المدة اصطلاحات أخر.

□ المديد

(عروض) البحر المديد أصله هكذا:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولكنه لا يستعمل تامًا، بل مجزوءًا. وأعاريضه ثلاثة، وأضربه ستة، هكذا:

أ ـ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ـ١

ب ـ فاعلاتن فاعلن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلانْ ـ٢
... ...
... ... فاعلن ـ٣
... ...
... ... فاعلْ ـ٤

جـ ـ فاعلاتن فاعلن فَعِلُنْ

obeikandi.com

فاعـلاتـن فاعـلن فَعِـلُنْ ـ٥
... ...
... ... فاعـلْ ـ٦

وأمثلته الستة بالترتيب:

١ـ يا لبكـرٍ أنشِـرُوا لي كُلَيبًـا
يا لَبكـرٍ أين أينَ الـفـرارُ

٢ـ إن في الأحـداجِ مقصـورَةً
وجـهـهـا يهتـك ستـر الـظلامْ

٣ـ إعـلمـوا أنِّـي لكـم حافظٌ
شاهـدًا ما كنـت أو غائـبـا

٤ـ إنـمـا الـذلـفـاء ياقـوتـةٌ
أُخـرِجَـتْ من كيسِ دهـقـانِ

٥ـ للفـتـى عقـلٌ يعـيش به
حيث تهـدى ساقَـهُ قَدَمُـهْ

٦ـ ربَّ نارٍ بِتُّ أرمـقُـهـا
تقـضِـم الـهِـنـديَّ والـغَـارَا

□ المذكّر

ر: التذكير.

□ المذهب الكلامي

(بـديع) المذهب الكلامي هو أن يورد المتكلم حُجَّةً لما يدَّعيهِ على طريق أهل الجَدَل، كقوله تعالى: ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا**﴾ وقوله: ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه**﴾ أي: والإعادة أهون عليه من البدء، والأهون من البدء أقرب إلى الإمكان من البدء، وهو المطلوب (الإيضاح ٤/ ٥٠،٥١).

□ المرادف

ر: الترادف.

□ مراعاة النظير

(بديع) مراعاة النظير، وتسمى التناسب، والائتلاف، والتوفيق، أيضًا، هي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه، كقوله تعالى: ﴿**الشمس والقمر بحسبان**﴾ وقول الشاعر:

كأن الـثُّـريَّا عُلِّقـتْ في جبـينـه
وفي خدِّه الشِّعرى وفي وجهه القَمَرْ

(الإيضاح ٤/ ١٦،١٧).

□ المراقبة

(قـراءات) المـراقبـة، وتسمى أيضًا المعانقة، كون الكلمتين يجوز الوقف على كلٍّ منهما بحيث إذا وقفت على إحداهما امتنع الـوقف على الأخـرى. ومثالـه قوله تعالى: ﴿**الٓمٓ. ذلك الكتاب لا ريب.·. فيـه.·. هدًى للمتّـقين**﴾ فمن وقف على (ريب) لم يقف على (فيه) ومَنْ أراد الوقف على (فيه) لم يقف على (ريب) (التهانوي ١/ ٥٣٤) والدارج عند كتّاب المصاحف أن تجعل لذلك علامةً من ثلاث نقط في كلٍّ من الموقفين.

□ المربع

المـربـع نوع من الشِّعْرِ المُشَطَّر، وفيه تقسم القصيدة إلى أقسام يتضمّن كل قسمٍ

منها أربعة أشطر، يراعى فيها نظام خاص للقافية.

(١) فقد يكون على هذا النظام: اااا- ب ب ب ب - ج ج ج ج إلخ.

(٢) أو على هذا: اااا- ب ب ب ا- ج ج ج ا إلخ.

(٣) أو على هذا: ا ب ا ب - ج د ج د- ه و ه و إلخ.

ومثال النوع الثاني قول شوقي:

على أيِّ الـجـنـانِ بنـا تَمُـرُّ
وفـي أيِّ الـحـدائـق تَسْـتقِـرُّ
رويدًا أيُّهـا الـفُـلْكُ الأبَـرُّ
بلغْـتَ بنـا الـربـوعَ فأنـت حُرُّ

سَهِـرْتَ ولـم تَنَـمْ للرَّكـبِ عَيْنُ
كأنْ لَمْ يَضْـوِهِـمْ ضَجَـرٌ وأيْنُ
يَحُـثُّ خُطاك لجٌ بَل لُجَيْـنُ
بل الإبـريزُ بل أُفُـقٌ أغَـرُّ

(موسيقى الشعر/ ٢٨٣).

☐ مرجع الضّمير

ر: الضمير - مرجع الضمير.

☐ المركب

ر: التركيب.

☐ المرّة

اسم المرّة: ر: اسم المرّة.

☐ المزاوجة

(بديع) المزاوجة: هي أن يُزَاوَج بين معنيين واقعين في الشرط والجزاء كقول البحتري:

إذا ما نهى النـاهي فلجَّ بي الهـوى
أصـاخَتْ إلى الواشي فلجّ بها الهجرُ

وقولِهِ أيضًا:

إذا احتـربَتْ يومًـا ففـاضَتْ دمـاؤها
تذكـرتِ القـربىٰ ففـاضت دمـوعُها

(الإيضاح ٤/٢٦).

☐ المزيد

ر: الزيادة.

☐ مسألة الكُحل

(نحـو) اسم التفضيل، يرفـع الضميرَ المستترَ بلا شرط نحو: (أخوكَ أفْضَلُ منْكَ) أيْ (هو)، ولكنه لا يرفع الاسم الظاهر إلّا في مسألة الكحل حيث يحلّ اسم التفضيل محلّ الفعل، وذلك إذا سبقه نفي وكان مرفوعه أجنبيًا مفضلًا على نَفْسِهِ باعتبارين نحو: ما رأيْتُ رجلًا أحْسَنَ في عينِهِ **الكُحْلُ** مِنْهُ في عين زيدٍ، فإنه يجوز أن يقال: ما رأيْتُ رجلًا يَحْسُنُ في عينِهِ الكُحْلُ كَحُسْنِهِ في عَينِ زيدٍ (التوضيح ٢/٦٦).

أقول: وروى في الحديث: «ما مِنْ أيَّامٍ أحَبُّ إلى اللهِ فيهنَّ **العَمَلُ** من هذه الأيّامِ

obeikandl.com

العَشْرِ (عشر ذي الحجة)».

□ المساواة

(معاني) المراد بالمساواة أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصًا عنه بحذف أو غيره، ولا زائدًا عليه بنحو تكرير أو تتميم أو اعتراض. فإن كان ناقصًا فذلك أسلوب الإيجاز، وإن كان زائدًا فهو الإطناب (الإيضاح ٢/١٣٠).

□ المستطيل

(عروض) البحر المستطيل بحرٌ مولَّد لم يعرف عن العرب المحتج بكلامهم أنهم نظموا عليه. ووزنه (مفاعيلن فعولن) أربع مرات. ومثاله:

لقد هاجَ آشتياقي غرير الطَّرفِ أحوَرْ
أُدِيرَ الصُّدْغُ منهُ على مسكٍ وعَنْبَرْ

(أهدى سبيل/ ١٢٩).

□ المستقبل

ر: الاستقبال.

□ المسخ

المسخ نوع من السرقات الشعرية، تكون بأن يأخذ الشاعر ممن قبله كلّ اللفظ مع تغيير لنظمه، أو يأخذ بعض اللفظ (ر: السرقة الشعرية).

□ المُسَمَّط

(علم القافية) المسمّط من الشّعر نظامٌ لتجميع أبيات القصيدة حسب قوافٍ مرتبة ترتيبًا خاصًّا: فيبتدئ الشاعر ببيت مصرّع، ثم يأتي بأربعة أقسمة (أشطار) متحدة القافية، ثم يأتي بشطرٍ واحدٍ يوافق البيت الأول في القافية. ومثاله ما يُنْسب إلى امرئ القيس:

تخيَّلْتُ من هندٍ معالمَ أطلالِ
عَفَاهُنَّ طولُ الدهرِ في الزمن الخالي

مَرَابِعُ من هندٍ عَفَت ومَصَايِفُ
يصيحُ بِمَغْنَاهَا صدًى وعَوازِفُ
وغَيَّرها هُوجُ الرِّياحِ العواصِفُ
وكلُّ مُسِفٌّ ثمَّ آخَرُ رَادِفُ
بأسحَمَ من نوء السِّماكينِ هطّالِ

(أهدى سبيل/ ١٣٧).

□ المسند

الخط المسند وهو الخط الحميري، كان يكتب بحروف منفصلة لا تختلف هيئتها باختلاف مواقعها. ووضعوا بين كل كلمتين علامة فاصلة شبيهة بالألف في خطنا (والي/ ٦).

□ المشاكلة

(بديع) المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقول الشاعر:

قالوا اقترحْ شيئًا نُجِدْ لك طَبْخهُ
قلت اطبُخوا لي جبَّةً وقميصا

كأنه قال: خيطوا لي. وعليه قوله تعالى:

﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ ومنه قول أبي تمام:

من مبلغٌ أفنـاء يعربَ كلَّها
أنّي بنيتُ الجارَ قبل المنـزلِ

(الإيضاح ٤/ ٢٢، ٢٣).

□ المشترك

ر: الاشتراك.

□ المشتق

ر: الاشتقاق.

□ المُشطَّر

المشَطَّر هو نوع من الشِّعر يُنْظَر فيه إلى الأَشْطُر لا إلى الأبيات، ويتخذ فيه من كل شطر وحدة مستقلة. ومنه المثلث والمربّع والمخمّس (رها) (موسيقى الشعر/ ٢٨٠).

□ المشطور

عروض: المشطور من بحور الشعر ما اقتصر فيه الشاعر على نصف تفاعيله الأصلية، فأصل الرجز (مستفعلن) ستّ مرات، ومن مشطور الرجز قول الحطيئة:

الشعر صعبٌ وطويل سُلَّمُهْ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهْ
زلت به إلى الحضيض قَدَمُهْ
يريد أن يُعربَه فيعجِمُهْ

فإن كل بيت من هذه الأربعة هو من ثلاث تفعيلات لا غير.

□ المصدر

(صرف) المصدر هو اللفظ الدال على مجرد الحدث، إن وجدت فيه كل حروف فعله الماضي. وسمي مصدرًا لأن المشتقات تؤخذ منه، كما هو مذهب البصريين.

وقول بعض المعربين في (ضرب عليٌّ اللصّ ضربًا) منصوب لأنه مصدر تعبير خطأ لأن المصدرية ليست حالة إعرابية (ر: المفعول المطلق).

ولمعرفة الفرق بين المصدر واسم المصدر (ر: اسم المصدر).

أبنية مصادر الثلاثي: أبنية مصادر الفعل الثلاثي تأتي في العربية على أوزان كثيرة لا تكاد تحصر. والأصل فيها أن يُنظر في كل مصدر منها كيف قالته العرب، ويتبع في ذلك السماع. فإن لم يُعْلَم كيف قالته العرب قيس على الغالب. والغالب فيما ورد عن العرب له ضوابط هي:

١ـ الفعل الثلاثي المتعدي يكون مصدره (الفَعْل)، نحو: أكل أكْلًا، وضَرَب ضَرْبًا، وفَهِم فَهْمًا، وفَتَح فَتْحًا.

٢ـ (فَعِلَ) اللازم مصدره (الفَعَل) كفَرِحَ فَرَحًا ومَرِضَ مَرَضًا وعَرِجَ عَرَجًا. فإن دل على حِرْفَةٍ أو وِلَايَةٍ فقياسُهُ (الفِعَالَةُ) كولي عليهم وِلايَةً.

٣ـ وأما (فَعَلَ) اللازم فقياس مصدره (الفُعُول) كالقعود والجلوس والخروج ـ إلاّ إن

دل على امتناع فقياس مصدره (الفِعَال) كالإباء والنِّفار والجِماح والإباق، أو على تَقَلُّب فقياس مصدره (الفَعَلانُ) كالجَوَلان والغَلَيَان، أو على داءٍ فقياسه (الفُعَال) كمشى بَطْنُه مُشَاءً، أو على سير فقياسه (الفعيل) كالرحيل والذميل، أو على صوت فقياسه (الفُعَال) أو (الفعيل) كالصُّراخ والعُواء - والصَّهيل والنَّهيق والزَّئير، أو على حِرْفَةٍ فقياسه (الفِعَالَةُ) كتَجَرَ تِجَارَةً، وخاط خِياطة.

٤- وأما (فَعُلَ) بالضَّم فقياس مصدره (الفُعُولَةُ) كالصُّعُوبَةِ والسهولة والعذوبة والملوحة - و(الفَعَالة) كالبَلاغة والفصاحة والصَّراحة.

وما جاء مخالفًا لما ذكرناه فهو سماعيٌّ، كقولهم في (فَعَل) المتعدي: جحَده جحودًا - وشكَرَه شكورًا وشكرانًا. وقالوا (جَحْدًا) على القياس. وفي (فَعِلَ) اللازم: رَغِب رغوبة، ورضِيَ رضًا، وَبَخِلَ بُخْلًا، وسَخِطَ سُخْطًا.

أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية: أما مصادر الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف فهي قياسيَّة.

أ - مصادر الأفعال الرباعية والأمثلة عليها:

١- فَعَّل تفعيلًا، مثاله: سلَّم تسليمًا. إلَّا إن كان معتلّ اللام فيكون قياس مصدره (تَفْعِلَةً) كالتوصية والتسمية والتزكية.

٢- أفْعَلَ إفْعَالًا، مثاله: أكرم إكرامًا. ما لم يكن معتلّ العين فيكون مثل: أقَامَ إقامةً وأعانَ إعانة، وقد تحذف التاء نحو: (وإقام الصلاة).

٣- فَاعَلَ فِعَالًا ومُفَاعَلَةً، مثاله: قاتل قتالًا ومقاتَلَةً.

٤- فَعْلَلَ وما أُلحق به، فَعْلَلَةً، مثالُه: دحرَج دحرجة. وإن كان مضاعفًا جاز فيه فِعْلالٌ قياسًا، كوسوس وِسْوَاسًا.

ب - مصادر الأفعال الخماسية:

٥- افتعَلَ افتِعالًا، مثاله: اخترع اختراعًا.

٦- انفَعَلَ انفعالًا، مثل: انطلق انطلاقًا.

٧- افعلّ افْعِلالًا، مثاله: اصفرّ اصفرارًا.

٨- تفعَّل تَفَعُّلًا كتعلَّم تعلُّمًا.

٩- تفاعَلَ تفاعُلًا كتعاظَمَ تعاظُمًا وتوانى توانيًا.

١٠- تَفَعْلَلَ تَفَعْلُلًا كتدحرَج تدحرُجًا. وسائر ما أُلحق بتَفَعْلَلَ يكون مصدره موازنًا للتفعلل، كتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا.

ج - مصادر الأفعال السداسية:

١١- استفعل استفعالًا، نحو: استغفر استغفارًا، ما لم يكن معتل العين فيكون مثل: استَقَامَ استِقَامَةً.

هذه هي أبنية مصادر الأفعال ذات الأوزان الكثيرة الاستعمال.

والقاعدة في أبنية مصادر الأفعال

الخماسيّةِ والسداسية أن الفعل متى كان مبدوءًا بهمزة وصل كان مصدره بوزن الفعل نفسه مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره.

وإن كان الفعل مبدوءًا بتاء زائدة كان مصدره بوزن الفعل مع ضمِّ رابعه.

وما خرج عن الأوزان التي ذكرت هنا فهو شاذ، نحو: كَذَّبَ كِذَّابًا (التوضيح ٢/ ١٦-٢٢).

تثنية المصدر وجمعه: المصدر المقصود به مطلق الجنس لا يثنى ولا يجمع باتفاق، فلا يقال: ضربته ضَرْبَيْن ولا ضروبًا، لأنه كماءٍ وعَسَلٍ في أنّ المقصودَ به الجِنْسُ من حيث هو.

والمصدر المختوم بتاء الوحدة كضربة ـ بعكسه باتفاق، فيقال: ضَرْبَتَيْنِ وضَرَبَاتٍ، لأنه كتَمْرَةٍ وكَلِمَةٍ.

واختُلِفَ في النوعيّ فالمشهور الجواز، قال الله تعالى: **﴿وتظنون بالله الظُّنُونَا﴾** (التوضيح ١/ ٣٠٨).

(نحو) **عمل المصدر**: يعمل المصدر عمل فعله تعدِّيًا ولزومًا، فإن كان فعلُهُ لازمًا فهو لازم ـ وإلّا فهو متعدٍ. ويخالف المصدَرُ فعلَه في: ١ـ أنّه لا يعمل إلّا بشروط ٢ـ وفي جواز حذفِ فاعِلِه ٣ـ وفي رفْعه نائبَ الفاعِلِ خلافٌ ـ بخلافِ الفعل في الجميع. ويشترطَ أيضًا لإعمال المصدر: ١ـ ألّا يكون مصغَّرًا ٢ـ ولا محدودًا بتاء الوحدة، فلا يجوز اعجبَتْني ضربَتُك سعيدًا ٣ـ ولا موصوفًا قبل العمل، فلا يجوز: ساءَني كلامك المُؤْلِمُ محمدًا ٤ـ ولا محذوفًا، ولا مفصولاً من معمولِهِ بأجنبيٍّ، ولا مؤخَّرًا عنه ٥ـ وأن يكون مفردًا.

والمصدر المؤكِّدُ لا يعمل.

وعمل المصدر مضافًا أكثر، نحو: **﴿ولولا دفعُ الله الناسَ﴾**، ومنونًا أقيسُ نحو: **﴿أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبَةٍ. يَتِيمًا﴾**.

وبأل قليل ضعيف لبعده من مشابهة الفعل بدخول (أل) عليه، كقول الشاعر:

ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ
يَخَالُ الفِرارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

(التوضيح ٢/ ٢، ٣).

ويكثر أن يضاف المصدرُ إلى فاعله ثم يأتي مفعوله نحو: **﴿ولولا دَفْعُ اللهِ الناس﴾** ويَقِلّ عكسه كقول الشاعر:

أفنى تِلادي وما جَمَّعتُ من نَشَبٍ
قَرْعُ القواقيز أفواه الأباريق

ومنه الحديث: «وحِجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليْهِ سبيلًا».

وأما إضافته إلى الفاعل ثم لا يُذكر المفعول، وبالعكس، فكثير، نحو قوله تعالى: **﴿ربَّنا وتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾** ونحو: **﴿لا يَسْأَم الإنسانُ من دعاء الخيرِ﴾**.

(أقول: ثم إذا حذف الفاعل فهو محذوف دون تقديرٍ ولا ضميرٍ مستتر، فلا يستتر في المصدر ضميرٌ، بخلاف الفعل

والوصف).

وتابع المجرور يُجَرّ على اللفظ، أو يُحْمَلُ على المحلّ فَيُرفع إن كان المجرور فاعلاً نحو قول الشاعر:

حتّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وهاجَهَا
طَلَبَ المعَقِّبِ حَقُّه المظلومُ

وينصب إن كان المجرور مفعولاً به نحو:

قد كُنْتُ دايَنْتُ بِهَا حسَّانَا
مخافَة الإفلاسِ واللَّيَّانا

(التوضيح ٢/ ٤-٦).

□ المصدر الصناعي

المصدر الصناعي يصاغ من اللفظ بزيادةِ ياءٍ مشدَّدَةٍ بعدها تاء: كالحريّة، والوطنيّة، والإنسانيّة، والكيفيّة، والكمّيّة (منار السالك ٢/ ٢٥).

□ المصدر المؤوّل

هو ما تكوّن من حرف مصدري وصلته.

كيف يؤوّل المصدر: إن كان المصدر مؤوّلاً من حرف مصدري مع فعلٍ، فإنه يؤوّل من لفظ الفعل. نحو: أحبّ أن أصيدَ. التقدير: أُحب الصَّيْد.

وإن كان خَبَرُ أنَّ مُشْتَقًّا، فالمصدر المؤوّل به من لفظه، فتقدير: بَلَغَني أنّكَ مُنْطَلِقٌ: بلغني انطلاقك. وتقدير: بلغني أنك في البيت: بلغني استقرارك في البيتِ.

وإن كان الخبر جامدًا، فالتأويل (الكَوْنُ)، نحو: علمتُ أنّك رَجُلٌ، التقدير: علمت كونك رجلاً.

أما سيبويه فيرى أن الذي يؤول بالمصدر هو أنْ والفعل دون أنَّ ومعموليها. وأنَّ أنّ ومعموليها تؤوّل بـ (الحديث) أي: بلغني هذا الحديث، أو هذا الخَبَر (المغني ١/ ٣٩).

والحروف المصدرية ستة هي: أنْ. أنَّ. ما. كيْ. لو. الذي.

□ المصدر الميمي

المصدر الميميّ مصدرٌ مبدوء بميمٍ زائدة في غير المفاعلة. أما المصادر التي على وزن مفاعلة، كمشاركة ومعاونة فلا تسمى مصادر ميمية.

ويصاغ من الثلاثيّ مطلقًا على وزن (مَفْعَل) بفتح العين نحو: مَجْلَس ومَنْظَر ومَفْتَح، إلاّ إذا كان مثالاً واويًا صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع ـ فيكون مصدره الميميّ على وزن (مَفْعِلٍ) بِكَسر العينِ كمَوْعِدٍ ومَوْضِع. وشذ نحو: المرجِع والمصير، والمعرِفة، والمغفِرة، والمبيت. وقد ورد فيها الفتح على القياس.

ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، كمُكْرَمٍ، ومتعلَّم. وقد تزاد على صيغة المصدر الميمي تاء في آخره كمَسَرَّةٍ ومَوْعِظَة (منار السالك/ ٢٥).

obeikandl.com

□ المضارع

المضارع أحد الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر. وهو يدلُّ على الحدث مقترنًا بالزمان الحاضر أو المستقبل، على سبيل الاشتراك بين الزمانين المذكورين. وقد يتخلص للاستقبال باتصاله بأدوات معينة كالسين وسوف وهلّا ولام الأمر ولا الناهية (التهانوي ١/٨٨٦).

وعلامة كون الفعلِ فعلًا مضارعًا أن يصلح لدخول (لم) عليه. ومَتَى دلَّتْ كلمة على معنى المضارع ولم تقبل (لم) فهي اسمُ فعلٍ مضارعٍ (كأوْهْ) و(أفٍّ) بمعنى أتوجع وأتضجر (التوضيح ١/ ١٩، ٢٠).

صياغة الفعل المضارع: يبنى المضارع من الماضي، فالماضي أصل والمضارع فرع. وبناؤه منه كما يلي:

أولًا: يزاد على أول الماضي أحد أحرف المضارعة وهي: ١ـ الهمزة للمتكلم المفرد ٢ـ والنون للمتكلم مع غيره أو المعظم نفسه ٣ـ والياء للغائب المذكر مفردًا أو مثنى أو جمعًا، وقد يكون للمؤنث أيضًا في أحوال خاصة (ر: الفاعل) ٤ـ والتاء للمخاطَب بأنواعه، وللغائب المؤنث مفردًا أو مثنى أو جمعًا.

ثانيًا: يحرك حرف المضارعة بالضم إن كان الماضي رباعيًا كيُكرم ويُدحرج، وبالفتح في ما عدا ذلك، كيَخرج ويَنصرف ويَسْتغفر.

ثالثًا: إن كان الماضي ثلاثيًا سُكِّنت فاؤه وحركت عينه بحسب ما درج عليه أهل اللغة. ويعرف ذلك من كتب متن اللغة. وله قواعد تعرف في مواضعها (ر: التجريد).

رابعًا: إن كان الفعل أكثر من ثلاثة بقيت حروفه على هيئتها ما عدا ما يلي: (١) تحذف همزة الوصل إن وجدت (٢) ويُكْسَر ما قبل آخر كل فعل غير ثلاثي ما لم يكن مبدوءًا بتاء فيبقى مفتوحًا كيتدحرَجُ.

خامسًا: المضارع المبني للمجهول بُيِّنت كيفية صياغته في موضع آخر. (ر: المبني للمجهول) اهـ.

إعراب الفعل المضارع: إذا تجرَّدَ المضارع من الناصب والجازم كان مرفوعًا. فإن سبقه حرفُ ناصبٌ نصبه، وإن سبقه جازم جَزَمَهُ. ولا يُجَرُّ الفعل.

وحروف النصب أربعة هي: لَنْ وكَيْ، وأنْ ظاهرة أو مقدرة، وإذَنْ. وتُعْلَمُ أحكامُ كلٍّ منهنَّ بالرجوع إليه في موضعه من هذا المعجم.

وأما الجوازم فهي ١٥ كلمة: لَمْ، لمّا، لام الأمر، لا الناهية. ويجزم كل منها فعلًا واحدًا. وأدواتُ الشرطِ الجازمة ويَجزم كلٌّ منهنّ فعلين وهي: إنْ، إذْ ما، مَنْ، ما، مَهْما، أين، مَتَى، أيٌّ، أيّانَ، أنّى، حَيْثُما، وتعلم أحكام كل منها في موضعها من هذا المعجم (التوضيح ٢/ ٢٠٠ـ٢٢٨).

جزم المضارع في جواب الطلب: إذا سبق الفعل المضارع بطلب محض وقُصِدَ

كونُ المضارع جزاءً للطَّلب جزم الفعل جوابًا لشرط مقدرٍ ـ نحو: ﴿قل تعالوا أتْلُ﴾ وشرط صِحَّةِ الجَزْم بعد النَّهي صحة وقوع (إنْ) في موضعه، فمن ثَمَّ جاز: لا تدنُ من الأَسَدِ تَسْلَمْ ـ بالجزم، ووجب الرفع في نحو: لا تَدْنُ من الأسَدِ يأكُلُك (التوضيح ٢/ ٢١١، ٢١٢).

المضارع المعطوف على جواب الشرط الجازم: إن جاء بعدَ جوابِ الشرط مضارعٌ مقرون بالفاء أو الواو ـ فَلَكَ جزمُهُ بالعطف، أوْ رفعُهُ على الاستئناف، أوْ نصبه بأن مضمرةً وجوبًا وهو قليل، قرأ عاصم وابن عامر: ﴿وإنْ تُبْدوا ما في أنْفُسِكُمْ أو تخفوه يحاسبْكُمْ به الله فيغفرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (فيغفرُ) بالرفع، وباقيهم بالجزم، وابن عباس بالنصب. وقرئ بهن أيضًا في قوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرُهم﴾.

المضارع المعطوف على فعل الشرط الجازم: إذا توسَّطَ المضارع المقرون بالفاء أو بالواو بين الجملتين ـ فَالوجْهُ المعتمد الجَزْم، ويجوز النصب كقول الشاعر:

ومن يَقْتَرِبْ مِنَّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ
ولا يَخْشَ ظلمًا ما أقامَ ولا هَضْمَا

(التوضيح ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(معاني) **التعبير بالمضارع عن الماضي**: ر: الزمان.

□ المضارع

(عروض) البحر المضارع أصل تفاعيله هكذا:

مفاعيلنْ فاع لاتُنْ مفاعيلن
مفاعيلن فاعِ لاتُنْ مفاعيلن

وقد نظمه بعضهم للتذكر فقال:

تُعَدُّ المضارِعاتُ
مفاعيلُ فاعِ لاتُ

وله عروض واحدة مجزوءة وضرب مثلها، ومثاله:

دعاني إلى سعادِ
دواعي هَوَى سعادا

ومثاله أيضًا:

وقد رأيت الرجال
فما أرى مثل زيد

ويجوز في مفاعيلن هنا أن تكفَّ فتكون (مفاعيلُ) أو تُقْبَض فتكون (مفاعِلُنْ) ولا يجوز جمع الزحافين لتكون (مَفاعِلُ) (أهدى سبيل/ ٧٤).

هذا، وإن للمضارع في شعر العرب أمثلةً نادرة، بل قَرَّر الأَخْفَشُ أنَّه لا يصحُّ نسبة ما رُوِي منه (موسيقى الشعر/ ١٣٨).

□ المضاعف

ر: التضعيف.

□ المضاف والمضاف إليه

ر: الإضافة.

□ المطابقة

(بديع) المطابقة، وتسمى الطباق

obeikandi.com

والتضادّ أيضا، هي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كقوله تعالى: **﴿وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود﴾** وقد تكون بين حرفين كقوله تعالى: **﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾** والطباق قد يكون ظاهرًا كما ذكرنا، وقد يكون خفيًا نوع خفاء كقوله تعالى: **﴿مما خطيآتهم أُغرقوا فأُدخلوا نارًا﴾** طابق بين (أُغرقوا) و(أُدخلوا نارًا).

طباق الإيجاب وطباق السلب: الطباق ينقسم إلى طباق الإيجاب، كما تقدم، وإلى طباق السلب، وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبتٍ ومنفي أو أمرٍ ونهي، كقوله تعالى: **﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون. يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا﴾** وقوله: **﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾** وقول الشاعر:

خلقوا، وما خلقوا لمكرمة،
فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا، وما رزقوا سماح يد،
فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ومن الطباق نوع يسمّى التدبيج (ره) ونوع آخر يسمّى المقابلة (رها) (الإيضاح ٤/ ٤-٩).

□ المطاوعة

قال الشيخ أحمد الأسكندري: المطاوعة التأثر، أي قبول أثر الفعل المتعدي، سواء أكان التأثّر مع تعدية في المتأثر، نحو: علّمته الفقه فتعلّمَهُ، فالتعليم تأثير، والتعلُّم تأثُّر، أم كان مع لزوم: نحو: كسرته فانكسر، أي تأثر بالكسر في ذاته، من غير نقل معنى الكسر إلى غيره.

والمعالجة الحسيّة شرط في هذا الباب. ومعنى الحسية ظهور الأثر في العين: كالقطع والجذب والكسر. فلا يقال: عَلِمَهُ فانْعَلَم، ولا عَدِمته فانعدم، ولا ظننته فانظنّ... وربما يكتفى في الدلالة على المطاوعة بفعل ثلاثي يفيد قبول الأثر ولو لم يكن من صيغ المطاوعة مثل: طردْتُه فذهب.

وقد قرَّرَ مَجْمَع اللغة العربية ما يلي:

١- قرار مطاوع فَعَل الثلاثي:

كل فعل ثلاثيّ متعدٍّ دالٍ على معالجةٍ حسيّة، فمطاوعه القياسي (انفَعَل)، ما لم تكنْ فاء الفعلِ واوًا، أو لامًا، أو نونًا، أو ميمًا، أو راءً - ويجمعها قولك (ولنمرّ) - فالقياسُ فيه حينئذٍ (افتَعَل).

٢- قرار مطاوع (فعَّل) بتشديد العين:

قياس المطاوعة لِفَعَّل (تَفَعَّل).

والأغلب في ما ضُعِّف للتعدية فقط أن يكون مطاوعه ثلاثيًا.

٣- قرار مطاوع (فاعَلَ):

(فاعَلَ) الذي أُريدَ به وَصْفُ مفعوله بأصل مصدره مثل: باعدته، يكون قياس مطاوعه (تفاعَلَ) كتباعَدَ.

٤- قرار مطاوع (فَعْلَل):

(فَعْلَلَ) وما أُلحِقَ به قياس المطاوَعة منه

obeikandi.com

على (تفعْلَلَ) نحو: دَحْرجْتُهُ فتدحْرجَ، وجَلْبَبْتُهُ فتجلْبَبَ (مجلة المَجْمع ١/ ٢٢٢-٢٢٩).

أقول: وأضيفُ إلى ذلك أن الفعل المبني للمجهول واسم المفعول ونحوه إنما ذلك كله من المطاوع القياسي: **كالموقوذة**. **والنطيحة**. وما ذُبح على النُّصُب.

□ المُطَّرِد

(عروض) البحر المطّرد بحرٌ مولّد لم ينظم عليه العرب المحتج بكلامهم، وتفاعيله (فاعِ لاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرَّتين. ومثاله:

ما عَلَى مُسْتَهامٍ رِيعَ بالصدِّ
فاشتكى ثمَّ أبكاني من الوَجْدِ

□ مع

(نحو) مَعَ اسمٌ بدليل التنوين في قولك: (معًا) وتسكين عَيْنِهِ لغة.

وتستعمل مضافةً فتكونُ ظرفًا. ولها حينئذ ثلاثةُ معان (أحدها) موضع الاجتماع نحو: ﴿**والله مَعَكم**﴾. (والثاني) زمانُهُ نحو: جئتُك مع العصر. (والثالث) مرادَفَةُ (عِنْدَ).

وتستعمل مفردةً فَتُنَوَّن، وتكون حالاً. وقد جاءت ظرفًا مخبرًا به في نحو قول الشاعر:

أَفيقوا بني حرب وأهواؤنا معًا
وأرماحُنا موصولةٌ لم تُقَضَّبِ

وهي في الإفراد بمعنى جميعًا.

وتستعمل (معًا) للجماعة كما تستعمل للاثنين. قالت الخنساء:

وأَفْنَى رجالي فَبادُوا معًا
فأَصْبَحَ قلبي بهم مُسْتَفَزًّا

وتقول: ذهبَ عليّ وأخوه معًا.

(المغني ٢/ ٢١).

□ المعاني

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال. وهو منحصر في ثمانية أبواب:

(١) أحوال الإسناد الخبري (ر: الخبر).
(٢) أحوال المسند إليه.
(٣) أحوال المسند.
(٤) أحوال متعلقات الفعل.
(٥) القصر.
(٦) الإنشاء.
(٧) الفصل والوصل.
(٨) الإيجاز والإطناب والمساواة.

(الإيضاح ١/ ٢٧-٢٩). وتعلم أحكام كلٍّ منها بالرجوع إليه في موضعه من هذا المعجم.

□ المعتل

ر: العلة.

□ المُعْجم

حروف المعجم: هي حروف ا. ب. ت... وقد رتبها هذا الترتيب نصر بن عاصم

ويحيى بن يعمر، عندما وَضَعا نَقْطَ الحروف، وكانت الحروف قبلهما غير منقوطة، وكانت مرتبة بترتيب أبجد هَوَّز. . . فنقطاها للتمييز، وأعادا ترتيبها بحيث جعلا الحروف المتشابهة متوالية كالباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، وغير ذلك. فحروف المعجم إذن هي جميع الحروف العربية التسعة والعشرين مرتبة بالترتيب الألفبائي (ر: الألفباء، ورسالتنا في (الفهرسة والترتيب المعجمي).

□ المُعْجَم

المُعْجَمُ مجموعة من الألفاظ العنوانية مرتبة على حروف الهجاء، وقد ترتَّب بترتيبات أخرى، ومع كل عنوانٍ منها شرْحٌ له. ويفترق بذلك عن الفهرس، فالألفاظ في الفهرس مرتبة أيضًا ولكنها غير مشروحة، بل معزوّة فقط.

ومأخذ كلمة (المُعْجَم) من ترتيبه على (حروف المعجم) وهي حروف (ا. ب. ت. .) (رسالتنا في الفهرسة والترتيب المعجمي).

□ المعرب والمبني

ر: الإعراب. البناء.

□ المُعَرَّب

ر: التعريب.

□ المعرفة

(نحو) المعرفة ما دل على شيء معين.

وضابط المعرِفَة أن يقال: هي ما لا يقبل أل المؤثرة للتعريف، ولا يقع موقع ما يقبلها. فإن لم يقبل (أل) أصلًا كزيد وعمرو فهو معرفة، وكذلك إن قَبِل (أل) غير التعريفية كـ(حارث) و(عباس) فإنه يقال فيهما (الحارث) و(العباس) ولكن ألْ لم تفدهما التعريف لأن التعريف فيهما سابق على مجيء (أل).

هذا، والمعارف سبعة أنواع هي: الضمير كأنا وهم، والعَلَمُ كزيدٍ وهند، والإشارة كذا وذي، والموصول كالذي والتي، وذو الأداة كالغلام والمرأة، والمضاف لواحد منها كابني وغلامي، والمنادى نحو: يا رجل (لمُعَيَّن) (التوضيح ١/٤٨). (ر: الضمير. الإشارة. الموصول. أل. الإضافة. النداء. النكرة).

أغراض التعريف:

(معاني) الغرض من التعريف أن تكون الفائدة أتمّ، لأن احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبُعْدُه بحسب تخصيص المسند إليه والمسند: كلّما ازدادا تخصيصًا ازداد الحكم بعدًا، وكلما ازدادا عمومًا ازداد الحكم قربًا. وإن شئت فاعتبر حال الحكم في قولنا: (شيء ما موجود) وفي قولنا: (فلان بن فلان يحفظ الكتاب). والتخصيص كمالُه بالتعريف. (الإيضاح ١/٧١). ولأغراض التعريف بالإضافة وأل والإضمار (ر: الإضافة. أل.

obeikandi.com

الضمير).

□ المَعْنَى

المعنى هو الصورة الذهنية التي يُتلفَّظُ باللفظ ليكون دليلًا عليها مطابقًا لها. ثم قد يكــون المعنى لِلَفظٍ مفـردٍ، فيعـرف ذلـك بالـرجـوعِ إلى كتب متن اللغـة. وقد يكون لِلَفظٍ مركَّبٍ، فيُعرف معناه الأصلي من ناحية التركيب بالرجوع إلى كتب النحو. وقد يكون له معنى ثانٍ، وهو الغرض من الكلام، الذي لأجله يُساق، فهذا يعرف من علم البلاغة.

ويقـع في كلام النحـاة والصـرفيين أن يقولوا: الذهاب اسم معنًى، ومقصودهم ما يقـابـل اسم العين. فالعين ما يقوم بنفسه، والمعنى ما يقوم بغيره (التهانوي/ ١٠٨٤).

□ المغالبة

(صرف) المغالبة أن تذكر بعد المفاعَلَة فعـلًا ثلاثيًّا مجرّدًا لبيان غلبة أحد الطرفين المتشاركين في أصل الفعل. ولا يكون فعل المغالبة إلّا من باب (نَصَر ينصُر) أعني مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع. نحو: كارَمَني فَكَرَمْتُهُ أكْرُمُه، وسابَقَني فَسَبَقْتُهُ أسْبُقُهُ. إلّا المثـال الواويّ فيكون مضارعه بكسـر العين. وأفعـال المغـالبة سماعية لا يقاس عليها (التهانوي/ ١٠٩٠).

□ المفرد

ر: الإفراد.

□ المفعول به

المفعـول به هو ما يقــع عليه فعــل الفــاعـل. وحكمـه أن يُنْصَبَ. فَإنْ حُذِفَ الفاعِلُ ونابَ عنهُ المفعول به رُفع (ر: النائب عن الفـاعـل)، وإن كان الفعـل لازمًـا جُرَّ المفعول بِهِ بحرف الجرّ. فإن حُذِفَ حَرْفُ الجَرِّ عاد المجرورُ إلى النَّصب (ر: نزع الخافض).

هذا، والفِعْلُ المتعدِّي قد ينصب أكثر من مفعول (ر: التعدي) وحينئذ فالأصل أن يتقدم ما كان من المفاعيل مبتدأً في الأصل، كما في باب ظنّ، أو فاعلًا في المعنى كما في باب أعْطَى، أو منصـوبًـا على الأصل والآخر مجرور أو منصوب على نزع الخافض وذلك كزيدًا في: ظننت زيدًا قائمًا، وأعطيتُ زيدًا درهمًا، واخترت زيدًا القومَ ـ أو من القومِ.

ثم قد يجب الأصــل كمــا إذا خيف اللبس، كأعطيت زيدًا عمرًا، أو كان الثاني محصـورًا كمـا أعطيت زيدًا إلّا درهمًا، أو ظاهرًا والأول ضمير نحو: **﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾**.

وقد يجب تقديم المفعول الثاني، وذلك إذا اتصـل الأول بضمير الثـاني، كأعـطيت المال مالكه، أو كان محصورًا، كما أعطيت الـدرهمَ إلّا زيدًا، أو مضمرًا والأول ظاهر، كالدرهم أعطيته زيدًا ـ والقوم اخترتهم عمرًا (التوضيح ١/ ٢٩٠، ٢٩١).

المفعول به

أقول: ثم إن ما كان الأصْلُ تقديمَه فهو الذي يسمى المفعول الأوَّل. والمنصوب الآخر هو المفعول الثاني. وإن كان للفعل مفاعيل ثلاثة نحو: أخبرتُ محمدًا أخاه حاضرًا، فإنّ ما هو فاعل في المعنى هو المفعولُ الأوَّل، وما هو مبتدأ في المعنى هو المفعول الثاني، وما هو خبرٌ في المعنى هو المفعول الثالث.

ولو تقدم ما سَميناه المفعول الثاني، أو تأخر ما سميناه المفعول الأول، لبقي الثاني ثانيًا والأوَّل أوّل.

(معاني) أغراض تقديم المفعول به: يقدم المفعول ونحوه مما حقّه التأخير من المعمولات، لأغراضٍ منها: التخصيص، نحو: **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** معناه نخصُّك بالعبادة لا نعبد غيرك، ونخصّك بالاستعانة لا نستعين غيرك.

ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء التخصيص اهتمامًا بشأن المقدم، ولهذا قُدِّر المحذوف في قوله: (بسم الله) مؤخرًا. (الإيضاح ٢/ ١٤-١٦).

أغراض حذف المفعول به: الفعل المتعدي إذا أُسند إلى فاعله ولم يذكر له مفعول فهو على ضربين:

الأول: أن يكون الغرض إثبات المعنى في نفسه للفاعل على الإطلاق أو نفيه عنه كذلك، فيكون المتعدي حينئذ بمنزلة اللازم فلا يذكر له مفعول لئلا يتوهم السامع أن الغرض الإخبار به باعتبار تعلقه بالمفعول. ولا يقدر أيضًا لأنّ المقدَّر في حكم المذكور. كقوله تعالى: **﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾** أي: مَنْ عندهم علم ومَنْ لا علم عندهم.

الضرب الثاني: أن يكون الغرض إفادة تعلقه بمفعول، فيجب تقديره بحسب القرائن.

ثم حَذْفُهُ من اللفظ: إما للبيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة، ومنه قوله تعالى: **﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾**.

فإن كان في تعلق الفعل به غرابة ذكرت المفعول لتقرره في نفس السامع وتؤنسه به، وعليه قول الشاعر:

ولو شئت أن أبكي دمًا لبكيته
عليه ولكنْ ساحةُ الصبر أوسَعُ

وإما لدفع أن يتوهم السامع في أول الأمر إرادة شيء غير المراد، كقول البحتري:

وكم ذُدْتَ عني من تحاملِ حادثٍ
وسَوْرَةِ أيامٍ حززنَ إلى العظمِ

وإما لأنه أُريد ذكره ثانيًا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهارًا لكمال العناية بوقوعه عليه كقول البحتري أيضًا:

قد طلبنا فلم نجدْ لكَ في السؤ
دَدِ والمجدِ والمكارمِ مِثْلا

فحذف المثل إذ كان غرضه أن يوقع نفي

الوجود على صريح لفظ المثل.

وإما للقصد إلى التعميم في المفعول والامتناع عن أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره، مع الاختصار، وعليه قوله تعالى: ﴿**والله يدعو إلى دار السلام**﴾ أي: يدعو كل أحد.

وإما للرعاية على الفاصلة كقوله سبحانه وتعالى: ﴿**والضحى. والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى**﴾ أي: وما قلاك.

وإما لاستهجان ذكره، كما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما رأيت منه ولا رأى مني، تعني العورة.

وإما لمجرد الاختصار، كقولك ـ أصغيت إليه ـ أي: أذني، وأغضيت عليه ـ أي: بصري. (الإيضاح ٢/ ٣ـ١٠).

□ المفعول فيه

المفعول فيه هو المسمَّى ظرفًا (ر: الظرف).

□ المفعول لأجله

المفعول لأجله هو مصدرٌ ينتصب بالفعل ونحوه دالًّا على عِلَّةِ وقوع الفعل. ويسمى المفعولَ لأجله، ومِنْ أجلِهِ. ومثاله: جئت رغبةً فيك.

ويشترط في ما ينتصب مفعولًا لأجله خمسة أمور:

١ـ كونه مصدرًا، فلا يجوز: جئتُكَ السَّمْنَ والعَسَلَ.

٢ـ كونه قلبيًّا كالرغبة، فلا يجوز: جئتُكَ قراءةً للعِلْمِ.

٣ـ كونه علة، عَرَضًا كان كرغبة ـ أو غيرَ عرضٍ، كقعد عن الحرب جُبْنًا.

٤ـ اتحاده بالمعلَّلِ به وقتًا، فلا يجوز: تأهَّبْتُ السَّفَر.

٥ـ اتحادُهُ بالمعلَّلِ به فاعلًا، فلا يجوز: جئتُك محبَّتَك إيَّايَ.

ومتى فقد المعلل شرطًا منها، وجب عند من اعتبر ذلك الشرط أن تجرَّه بحرف التعليل. ففاقد الشرط الأول نحو: ﴿**والأرضَ وَضَعَهَا للأنام**﴾ وفاقد الثاني نحو: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ**﴾ ـ بخلاف (خشية إملاق)، وفاقد الرابع نحو قول الشاعر:

فجئْتُ وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابَها
لدى السِّترِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

وفاقد الخامس نحو:

وإنّي لتعروني لذِكراكِ هِزَّةٌ
كما انتفض العصفور بَلَّلَهُ القَطْرُ

هذا، ويجوز جَرُّ المستوفي للشروط بكثرة إن كان بأل، وبقلة إن كان مجرَّدًا. وشاهد القليل فيهما قول الشاعر:

لا أَقْعُدُ الجبنَ عن الهيجاءِ
ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ

وقول الآخر:

من أَمَّكُمْ لرغبةٍ فيكُمْ جُبِرْ
ومن تكونوا نَاصِرِيهِ ينتصِرْ

ويستويان في المضاف نحو: ﴿ينفقون أموالَهُمُ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ﴾ ونحو: ﴿وإن منها لما يهبطُ من خشيةِ الله﴾ (التوضيح ١/ ٣١٦-٣١٩).

□ المفعول المُطْلَق

إن قلت: (ضَـرَبَ عليٌّ اللصَّ ضَرْبًا) فإن ذلك يَعْنِي أنَّ (ضَرْبًا) مفعولٌ لعليٍّ لأنه فَعَلَ الضَّـرْبَ وأوجـده، إذ لم يكن ذلـك الضرب موجودًا قبل إيجادِ عليٍّ له فهو مفعول لعليٍّ على الإطلاق. أما (اللصُّ) فهو مفعول (بِهِ) أيْ: إنَّ عليًّا أوقع (باللصِّ) الضرب. فليس (اللصُّ) مفعـولاً على الإطلاق، لأن عليًّا لم يوجده، ولكنه كان موجودًا فأوقع (به) الضَّـرْبَ. فاللص إذن مفعول (به)، وليس (مفعـولاً) إلاّ بتقييده بالبـاء. وكـذا سائر المفاعيل إنما هي مفعولات مقيدة، بمعنى أن الفعل وقع (فيها)، أو (لأجلها)، أو (معها).

تعريف المفعول المطلق: هو اسم يؤكِّد عامله، أو يُبيِّنُ نوعَهُ، أو عدده، وليس خبرًا ولا حالاً. نحـو: ضربت ضربًـا ـ أو ضربَ الأمير ـ أو ضربتين. بخـلاف نحو: ضربُك ضربٌ أليم، ونحو: ﴿ولَّى مدبرًا﴾.

وأكثر ما يكون المفعولُ المطلق مصدرًا.

وعاملُه: إما مصدرٌ، نحو: ﴿فإن جَهَنَّم جزاؤُكم جزاءً مَوْفُورًا﴾ أو ما اشتق منه، من فعل: نحو: ﴿وكلَّمَ اللهُ موسى تكليمًا﴾ أو وصفٍ، نحو: ﴿والصافَّاتِ صَفًّا﴾.

ما ينـوب عن المصـدر: ينـوب عن المَصْـدَرِ في الانتصـابِ على المَفْعُـوليّةِ المطلقة ما يدل على المصدر: من صفته: كسـرتُ أحْسَنَ السير، وضربْتُه ضربَ الأميرِ اللصِّ، إذ الأصْلُ: ضربًا مِثْلَ ضرب الأميرِ اللِّصِّ، فحذف الموصوف ثم المضافَ.

أو ضميره: نحو: عَبْدُ الله أظنه جالسًا. وَ﴿فإنّي أعذِّبُهُ عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين﴾.

أو إشارةٍ إليه: كضربته ذلك الضرب.

أو مرادفٍ له، نحو: شَنِئْتُهُ بُغْضًا.

أو مشـاركٍ له في مادته، نحو: ﴿والله أنْبَتَكُم من الأرضِ نباتًا﴾ ﴿وتَبَتَّلْ إليهِ تبتيلاً﴾ والأصْلُ: إنباتًا وتَبَتُّلاً.

أو دالٍّ على نوعٍ منـه، نحـو: قَعَدَ القرفصاءَ، ورجع القَهْقَرَى.

أو دالٍّ على عددِهِ، كضـربْتُـه عَشْرَ ضرباتٍ. وَ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾.

أو على آلته: كضربْتُه سوطًا أو عصًا.

أو كلّ، نحو: ﴿فلا تميلوا كلَّ الميل﴾.

أو بعض، كضـربتـه بعض الضـرب (التوضيح ١/ ٣٠٥-٣٠٨).

(تنبيه: إن قول بعض المُعْـربين في: ضرب عليٌّ اللصَّ ضربًا، إن ضربًا منصوب على المصـدرية، هذا القـول خطأ، لأن المصدرية ليست حالة إعراب. بل الضرب مصدر سواء وقع فاعلاً أو مفعولاً به أو مفعولاً

المفعول المُطْلَق

مطلقًا أو غير ذلك. وصواب التعبير أن يقال: منصوب على المفعولية المطلقة. وفي إعراب ضربته سوطًا: الصواب أن يقال: سوطًا منصوب على المفعولية المطلقة نيابة عن المصدر. اهـ).

حذف عامل المفعول المطلق: يجوز لدليل مقاليّ أو حاليّ ـ حذف عامل المصدر العددي أو النوعي، كأن يقال: أما جلست؟ فتقول: بلى، جلوسًا طويلاً ـ أو: بلى جلستين، وكقولك لمن قدم من سفر: قدومًا مباركًا.

وأما المؤكِّد فلا يحذف عامله، لأنه إنما جيء به لتقويته وتقرير معناه، والحذفُ منافٍ لهما.

وهناك مصادر تُقام مقام فعلها، فيمتنع ذكر الفعل معها لئلا يجمع بين العِوَضِ والمعوّض عنه. وهي نوعان:

١ـ ما لا فعل له، نحو: ويلَ زيدٍ، وَوَيْحَهُ، فيقدر له عامل من معناه، فيقدر في: ويل زيد، أحْزَنَ الله زيدًا وَيْلَهُ ـ أو أهلكه ـ أو عَذَّبَهُ؛ وفي: وَيْحَ زيدٍ، رَحِمَ الله زيدًا وَيْحَهُ.

٢ـ وما له فعل، وهو نوعان: الأول الواقع في الطلب، وهو الوارد دعاءً، كسَقْيًا ورعْيًا وجَدْعًا. أو أمْرًا أو نَهْيًا، نحو: قيامًا لا قعودًا. ونحو: ﴿فضرْبَ الرِّقابِ﴾ وقول الشاعر:

فصبرًا في مجال الموت صبرًا
فما نيل الخلودِ بمستطاع

أو مقرونًا باستفهام توبيخي، نحو: أتوانِيًا وقد جدَّ قُرَنَاؤُك؟ وقول الشاعر:

أَعَبْدًا حلّ في شُعَبَى غَريبًا
أَلُؤْمًا لا أبا لَكَ واغترابًا

والنوع الثاني: الواقع في الخبر. وذلك في مسائل:

(إحداها) مصادر مسموعةٌ كثر استعمالها ودلّت القرائن على عاملها، كقولهم عند تذكر نعمةٍ وشدة: حمدًا وشُكْرًا لا كفرًا، وصبْرًا جميلاً، وعند ظهور أمر معجبٍ: عجبًا، وعند خطاب مرضيٍّ عنه أو مغضوب عليه: أَفْعَلُهُ وكرامَةً ومسرّةً، أو: لا أفْعَلُهُ ولا كَيْدًا ولا هَمًّا.

(الثانية) أن يكون تفصيلاً لعاقبة ما قبله نحو: ﴿**فَشُدُّوا الوَثَاقَ فإمَّا منًّا بعدُ وإمَّا فداءً**﴾.

(الثالثة) أن يكون مكرَّرًا، أو محصورًا، أو مستفهمًا عنه ـ وعامله خبرٌ عن اسم عينٍ، نحو: أنتَ سيرًا سيرًا، وما أنتَ إلا سيرًا، وإنما أنتَ سَيْرَ البريد، وأأنْتَ سيرًا؟

(الرابعة) أن يكون مؤكِّدًا لنفسه، وهو الواقع بعد جملة هي نصٌّ في معناه، نحو: له علي ألفٌ عُرْفًا ـ أي: اعترافًا. ونحو: ﴿**خالدين فيها أبدًا وَعْدَ الله**﴾ أو مؤكدًا لغيره وهو الواقع بعد جملة تحتمل معناه وغيره،

obeikandi.com

نحو: زيد ابني حقًّا، وهذا زيدٌ الحَقَّ لا الباطلَ، ولا أفْعَلُ كذا أَلْبَتَّةَ.

(الخامسة) أن يكون عَمَلاً علاجيًا تشبيهيًا، بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، نحو: مَرَرْتُ فإذا لَهُ صوتٌ صوتَ حمارٍ، وبكاءٌ بكاءَ الثُّكْلَى (التوضيح ١/ ٣٠٩ـ٣١٣).

□ المفعول معه

المفعول معه: اسمٌ يقع بعد واو معية مسبوقة بجملة فيها فعلٌ أو شبهه. وحكمه النصب. ومثاله: سرت والطريقَ. و: أنا سائرٌ والنهرَ. ولا يكون المفعول معه جملةً ولا فعلاً.

ثم إن المفعول معه فضلة، ولذلك لا يجوز نصب ما بعد الواو في نحو: اشترك زيدٌ وصديقُه في التجارة؛ ولا يجوز النصب أيضًا في نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو قبلَه أو بعده، لأن الواو ليست بمعنى مع؛ ولا في نحو: كلُّ رجل وضيعَتُهُ ـ لعدم تقدم الفعل.

ويجوز النصب في نحو: ما أنتَ وزيدًا؟ وكيف أنت وزيدًا؟ فيكون الضمير (أنت) فاعلاً لمحذوف لا مبتدأ، والأصل ما تكون ـ وكيف تصنع؟ فلما حذف الفعلُ وحدَهُ برز ضميره وانفصل.

والناصبُ للمفعولِ معه عند البصريين ما سبقه من فعل أو شبهه ـ لا الواو، وناصبه عند الكوفيين الخلاف (ر: الخلاف).

ثم قد يشتبه على الناظر في الاسم الواقع بعد الواو أينبغي عطفه على ما قبله بالواو، أمْ نصبه على المفعول معه. وبيان ذلك أنه إن منع من النصب مانع وجب العطفُ إن أمكن، نحو: اشترك زيدٌ وعمرٌو. وإن منع من العطف مانع وجب النصب إن أمكن نحو: ما لَكَ وزيدًا؟ ونحو: مات المريض وطلوعَ الشمس. وإن أمكنا جميعًا فالأصل ترجيح العطف نحو: جاء علي وأبوه. ويرجح النصب إن كان العطف ضعيفًا، نحو قولِ الشاعر:

فكونوا أنتمُ وبني أبيكُمْ
مكانَ الكُلْيَتينِ من الطُّحالِ

لأن العطف يقتضي كون بني الأب مأمورين ـ مع أن المقصود أمر المخاطبين بأن يكونوا معهم متحابين (التوضيح ١/ ٣٢٧ـ٣٢٩).

أقول: هذا ما يذكره النحويون في هذا الباب. والذي يظهر لي أن الأمر ليس راجعًا إلى الاعتبار الذي ذكروه، وإنما يرجع إلى قصد المتكلم: فإن قال: جاء عليٌّ وأبوه، وقصد الإخبار بمجيء علي ومجيء أبيه لكون كل من الحكمين مجهولاً عند المخاطب فيجب العطف، فيقول: جاء علي وأبوه. وإن كان مجيء الأب معلومًا عند السامع وقصد المتكلم الإخبار بمجيء إبنِهِ معه وجب النصب، فيقول: جاء علي وأباه، ولا يجوز غير هذا. فإن وجد نصٌّ لا يعرف مراد قائله إلّا منه فإن الترجيح يحصل بما ذكروا. اهـ.

□ المقابلة

(بديع) المقابلة نوع من الطباق (ره) والمقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب. مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى: **﴿فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا﴾**. ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى: **﴿فأمّا مَنْ أعطى واتّقى. وصدّق بالحسنى. فسنيسّره لليسرىٰ. وأمّا مَنْ بَخِل واستغنى. وكذّب بالحسنى. فسنيسّره للعسرى﴾** (الإيضاح ٤/ ١٣-١٥).

□ المقاربة

مقاربة الشيء ضد مباعدته. ولمقاربة الحدث أفعال معينة تسمى أفعال المقاربة. وقد يطلق اسم أفعال المقاربة على مجموع أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع (ر: كاد وأخواتها).

□ المقالة

(أدب) المقالة هي البحث المكتوب الذي يوضح رأيًا خاصًا أو فكرة عامّة، أو مسألة علميّة أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين.

والمقالة تقوم على عنصرين رئيسيّين: المادّة والأسلوب. ولها خطة (أو أُسلوب عقلي).

ولما كانت المادة من المسائل الفكرية التي ترمي إلى التعليم والإقناع وجب أن تكون صحيحة، بريئة من الأخطاء والتناقض، حتى تؤدي إلى نتائج معقولة. ولا بدّ من الحَيْطة في تقرير الأحكام والنتائج؛ فإذا تحقّق الاستقرار أمكن تعميمُ الأحكام، وإلّا اقتصد الكاتب في ما يقول.

وبقدر كمية المعلومات وجدّتها تكون قيمة المقالة.

وأما خُطّة المقالة، فهي أسلوبها المعنوي من حيث تقسيمها وترتيبها لتكون القضايا متواصلة بحيث تكون كل قضية نتيجة لما قبلها مقدِّمة لما بعدها. وهذه الخطة تقوم على المقدِّمة، والعَرْض، والختام.

فالمقدمة تتألّف من معارف يُسلِّم بها القُراء، قصيرة متصلة بالموضوع، معينة عليه، بإعداد النفوس له، وبإثارة المعلومات التي تتصل به.

والعرض وهو صلب الموضوع. ويكون منطقيًا، مُقدِّمًا الأهمَّ على المهمّ، مؤيِّدًا بالبراهين، قصير القصّة أو الوصف أو الاقتباس، متجهًا إلى الخاتمة.

والخاتمة هي ثمرة المقالة. وينبغي أن تكون نتيجة طبيعية للمقدِّمة والعرض، واضحة، ملخِّصة للعناصر الرئيسية المراد إثباتها، حازمةً تدل على اقتناع ويقين، لا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقالة.

وأُسلوب المقالة، أو عبارتها اللفظية، صفته العامّة اللازمة هي الوضوح، بالإضافة إلى القوة والجَمال. ومن أمثل كتّاب المقالات العقّاد، وأحمد أمين، والمازني (الأُسلوب/ ٩٥).

◻ المقامة

المقامة نوع من القصص الأدبية القصيرة تعتمد على الخيال في تأليف حوادثها وترمي إلى تعليم اللغة أو سرد الموعظة أو وصف الأشياء، أو إبراز المقدرة على صنعة البديع. واشتقاقها من القيام.

ومن أشهر أصحاب المقامات بديع الزمان الهمَذاني (ـ٣٩٥هـ) والحريري (ـ٥١٦هـ) وابن الجوزي، والقلقشندي، والسيوطي.

وميزة المقامة عن باقي أنواع القصة ما يلي:

١ـ أنها تدور في الغالب على حادث عادي واحد يتكرر في جميع مقامات المؤلف، فالبطل واحد، يبدو للراوي متنكرًا ثم يكون بينهما حوار في موضوع مّا، وأخيرًا يعرفه الراوي.

٢ـ تقوم عباراتها على الصنعة البديعية من سجع وجناس وازدواج وطباق ومبالغات واستعارات، وعلى الإغراب اللغوي.

٣ـ تجمع المقامات إلى النثر البديعي قطعًا من الرَّجَز وغيره.

وطبيعة المقامة تبعدها عن أن تكون قصة بالمعنى الحديث. (الأُسلوب/ ١١١).

◻ المنْصِفات

(نقد أدبي) المُنْصفات قطع شعرية حماسية يعرف فيها الشاعر لعدوّه قُوَّته وصبره، أو ظَفَره ونصره. ومن أمثلتها قول زفر بن الحارث الكلابي في موقعة مرج راهط، وكان الشاعر مع الضحاك بن قيسٍ وقومه، يحاربون مروان بن الحكم الأموي ومعه أهل اليمن:

وكُنّا حَسِبْنَا كُلَّ بيضاءَ شَحْمَةً
ليالِيَ لاقينا جُذَامَ وحِمْيَرَا
فلمَّا قَرَعْنَا النَّبْع بالنبع، بعضه
ببعضٍ أبَتْ عيدانه أن تَكَسَّرا
سَقيناهُمُ كأسًا سقَوْنا بمثلها
ولكنّهم كانوا على الموتِ أصْبَرَا

(الأُسلوب/ ٨١).

◻ المقتضب

(عروض) البحر المقتضب أصل تفاعيله هكذا:

مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن
مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن

ولا يُستعمل إلّا مجزوءًا. ويلزمُ طيُّ عروضِهِ وضربه، ليكون هكذا:

مفعولاتُ مفتعلن
مفعولاتُ مفتعلن

ومثاله:

obeikandl.com

أقـبـلتْ فَلاحَ لهـا
عارضـانِ كالـبَـرَدِ

وقد نظم بعضهم هذا البحر للتذكّر، فقال:

اقـتـضِبْ كمـا سألـوا
فاعـلاتُ مُفْـتَـعِـلُ

(أهدى سبيل/ ٩٣).

والمقتضب بحرٌ له في شعر العرب أمثلة نادرة، بل قَرَّر الأخفش أنّه لا يصحُّ نسبة ما رُوِيَ منه (موسيقى الشعر/ ١٣٨).

□ المقصور

ر: القصر.

□ المقصورة

المقصورة القصيدة التي تبنى على الألف المقصورة رويًا لها. ولا يجوز جعل روي المقصورة ألفًا زائدة أو مبدلة من التنوين أو ألف الاثنين، بل لا بد أن تكون أصلاً في كلمتها (أو مبدلة من أصل).

وادّعى بعضهم أن فنّ المقصورات توسّع بعد الإسلام، بتأثير القرآن، تقليدًا لما فيه من الفواصل المقصورة كما في سورة طه، والنجم، والليل، والضحى.

ومن أشهر المقصورات في الأدب العربي مقصورة ابن دريد، وقد ذكرنا أبياتًا منها تحت عنوان (الرويّ) فليرجع إليه.

□ المَقْطع

(عروض) المقطع الصوتيّ مصطلح معاصر، وهو عبارة عن حركة طويلة (حرف مدّ) أو حركة قصيرة. مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات (الصامتة).

والمقاطع ثلاثة أنواع:

أ ـ مقطع قصير، ويتكون من حرف متحرِّك نحو: كَ، كُ، كِ.

ب ـ مقطع متوسط، ويتكون من حرف متحرك فحرف ساكن نحو: كا، كو، كي، كَمْ، كُمْ، كِمْ.

ج ـ مقطع طويل، ويتكون من حرف متحرك بعده حرفان ساكنان نحو: كالْ، كُوْلْ، كِيْلْ، بَحْرْ، دُرّ، نِدّ. (موسيقى الشعر/ ١٤٤).

□ المكان

اسم المكان: ر: اسم الزمان واسم المكان.

ظرف المكان: ر: الظرف.

□ المُمَاثلة

(أصوات اللغة) المماثلة أن تتأثر أصوات الحروف عند النطق بها بعضها ببعض، فتتقارب في الصفات والمخارج بسبب تجاورها في الكلام.

والمماثلة نوعان: نوع رجعي يتأثر فيه السابق باللاحق نحو: اتَّصل أصلها اوْتَصَل.

ونوع تقدُّمي يتأثر فيه اللاحق بالسابق، نحو: ازداد، أصلها: ازتاد، واضطَرَبَ، أصلها اضْتَرَبَ.

والغرض من هذا التأثر هو التقريب بين الصوتين المتجاورين ما أمكن، تيسيرًا لعملية النطق واقتصادًا في الجهد العَضَلي.

ويدخل في المماثلة أنواع منها الإبدال والإدغام والإخْفاء (رها) (الأصوات اللغوية/ ١٣٠).

□ الممتدّ

(عروض) البحر الممتَدُّ بحرٌ مولّد، لم يَنظم عليه العرب المحتجَ بكلامهم. وهو مقلوب المديد، ومن هنا جاءته التسمية. وتفاعيله: (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات، ومثاله:

صادَ قلبِي غزالٌ أحْوَرٌ ذو دلالٍ
كلما زِدْتُ حبًّا زادَ منِّي نفورًا

(أهدى سبيل/ ١٣٠).

□ المَمْدود

ر: المَدّ.

□ الممنوع من الصرف

الاسم إن أشبه الحرف بُنِيَ لعدم تَمَكُّنِه في الاسمية، وإلّا فهو معرَب.

والمُعرَب إن كان متمكنًا غيرَ أمْكَنَ فهو الممنوع من الصرف. وسبب ضعف اسميته وجود العِلَلِ فيه مما يقرِّبه من الفعل. وأما الاسم الذي لم يُشْبه الفعل ولا أشْبَهَ الحَرْف فهو متمكن في الاسمية أمْكَنُ فيها، فَيُنَوَّنُ تنوينَ الصَّرْفِ للدلالة على هذه الأمكنية، نحو: رجلٍ وكتابٍ.

والأسماء الممنوعة من الصرف هي ما يلي:

١ـ كل اسمٍ فيه ألِفُ التأنيثِ ممدودةً أو مقصورة كذِكْرَى وصحراء، وسلمى وزكرياء، وكحُبْلى وحمراء. ولو كان ما فيه ألف التأنيث جمعًا مُنِعَ من الصَّرْفِ أيضًا كجَرْحَى وأصدِقاء.

٢ـ كل جمعٍ جاء مُوَازِنًا لمَفَاعِلَ أو مفاعِيْلَ كدراهمَ ودنانيرَ. ومن المفرد كلمة (سَرَاوِيلَ) خاصة.

٣ـ الصِّفَةُ الَّتي على وزن (فَعْلَانَ) كسَكْرَانَ. فإن كان مؤنّثُهُ على وزن فَعْلانَةَ لم يُمْنَعْ مِن الصَّرْفِ، كألْيَانَ لكبير الالية لأن مؤنّثَهُ ألْيَانَة.

٤ـ الصفة التي على وزن (أَفْعَل) كأحْمَر وأكْبَر. وأما (أجْدَلٌ) للصَّقْر (وأخيلٌ) لطائرٍ (وأفْعَى) لِلْحيَّة ـ فإنها أسماءٌ وليست صفاتٍ، ولذلك تنوَّن.

٥ـ مَثْنَى وثُلَاث ورباع وكل ما بين أُحَادَ ومَوْحَد إلى عُشَارَ ومَعْشَر لأنها معدولة عن عددٍ مُكَرَّر، فأصل مثنى: اثنين اثنين.

٦ـ كلمة أُخَرَ لأنها معدولة عن (أُخرى).

٧ـ العَلَم المركّب تركيب المَزْج.

كبعلبكَّ وحَضْرَمَوْتَ.

٨ـ العَلَم المزيدُ بألف ونون كمروانَ وعِمْرانَ وعُثْمَانَ وغَطَفَانَ وأَصْبَهانَ.

٩ـ العَلَم المؤنث. والمقصودُ هنا بالمؤنَّث، ما كان مُؤَنَّثًا حقيقيًّا، كهندَ، أو مجازيًّا كسَقَرَ، ولَظَى، وجهنَّم، أو لفظيًّا كحمزةَ وطلحة. فإن كان العَلَم المؤنث ثلاثيًا ساكن الوسط (خاليًا من التاء لفظًا) جاز تنوينه لخفته كهندٍ ومصرٍ.

١٠ـ العَلَم الأعجميّ: إن كانت علميته في اللغة العجمية، وزاد على ثلاثة كإبراهيمَ وإسماعيل. فإن كان ثلاثيًا ساكن الوسط نوِّن، لخفته، كنوحٍ.

١١ـ العَلَم المُوازِنُ للفِعْلِ بأن يكون على وزنٍ خاصٍّ بالأفعال كَشَمَّر ودُئِل لقبيلتين. أو على وزنِ الفِعْلُ أولى به، نحو: يَعْرُبَ ويَزيدَ وأحْمَدَ. ولا يُؤَثِّرُ وزنٌ هو بالاسم أولى، ولا وَزْنٌ هو فيهما على السواء، كَحَسَنٍ.

١٢ـ العَلَم المختوم بألف الإلحاق المقصورة، كعَلْقَى وأَرْطَى عَلَمَيْنِ.

١٣ـ ألفاظ التوكيد الجَمْعِيَّةُ الموازنة لِفُعَل، نحو: جُمَعَ، وكُتَعَ، وبُصَعَ، وبُتَعَ، فإنّها مَعْدُولَةٌ عن فَعْلاوَات؛ فإن مفرداتها: جَمْعاء وكَتْعاء وبَصْعاء وبَتْعاء.

١٤ـ (سَحَر) إذا أُريدَ به سَحَرُ يومٍ بعينِه ـ واستُعْمِلَ ظَرْفًا ـ مجرَّدًا من ألْ والإضافة، كجئتُ يومَ الجُمُعَةِ سَحَرَ، فإنه معرفةٌ معدولة عن (السَّحَر).

١٥ـ (فُعَلُ) عَلَمًا لمذكَّرٍ، وهي ألفاظٌ سُمِعَتْ ممنوعةَ الصرف وليس فيها علة ظاهرة غيرُ العلمية، نحو: عُمَرَ وزُفَرَ وزُحَلَ وجُمَحَ، فإنهم قدروها معدولَةً عن عامرٍ وزافرٍ وزاحلٍ وجامح. ومثلُها مُضَرُ وثُعَلُ وهُبَلُ وجُشَمُ وقُثَمُ وقُزَحُ ودُلَفُ وجُحَا وعُصَمُ وبُلَعُ وهُذَلُ. فتلك خمسة عشر اسمًا وردت عن العرب على هذا الوزن غير مصروفة.

١٦ـ ما جاء على وزن (فَعَال) عَلَمًا لمؤنث، كحَذَامَ وقطامَ في لغة تميم، فإنهم يمنعون صرفه، للعلميَّةِ والتأنيثِ المعنويّ كزينب.

وأهل الحجاز يبنون الباب كله على الكسر تشبيهًا له بنَزَالِ كقول الشاعر:

إذا قالَتْ حذامِ فصدِّقُوهَا
فإنَ القَوْلَ ما قَالَتْ حَذَامِ

(التوضيح ٢/ ١٨٠ـ١٩٥).

إعراب الممنوع من الصرف: يجر الممنوع من الصرف بالفتحة بشرط أن يكون مجرّدًا من أل والإضافة كقوله تعالى: **﴿وإذا حُيِّيتُم بتحية فَحيُّوا بأحسنَ منها أو ردُّوها﴾**.

وإن أُضيف جُرَّ بالكسرة كقوله تعالى: **﴿في أحسنِ تقويمٍ﴾** وكذلك إن دخلته ألْ كقوله تعالى: **﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصمِّ﴾** (التوضيح ١/ ٤١).

صرف غير المنصرف: يعرض الصرف لغير المنصرف لأحدِ أربعةِ أسبابٍ:

(الأول) أن يكون أَحَدُ سَبَبَيْهِ العلميَّةَ ثم يُنَكَّر، تقول: رُبَّ فاطمةٍ وعمرانٍ، وعُمَرٍ، ويزيدٍ، وإبراهيمٍ، ومعدي كربٍ وأرْطىً.

(الثاني) إرادة التناسب بين الفواصل، كقراءة نافع والكسائي (سلاسلًا) و(قواريرًا) - وقراءة الأعمش: ﴿ولا يغوثًا ويعوقًا﴾.

(الثالث) الضرورة، كقول امرئ القيس:

ويومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ
فقالتْ: لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي

وقيل إن في لغةٍ من لغاتِ العرب يجوز تجاهل المنع من الصرف، وتنوين ما لا ينصرف في سَعَةِ الكلام (التوضيح ٢/ ١٩٦، ١٩٧).

□ مَنْ

(نَحْو) تأتي مَنْ على أربعةِ أوجه:

شرْطِيَّةً، نحو: ﴿مَنْ يعملْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾.

واستفهاميَّةً، نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾.

وموصولة، في نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ له مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرض﴾.

ونكرةً موصوفةً، ولهذا دخلت عليها رُبَّ في قول الشاعر:

رُبَّ من أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ
قَدْ تمنَّى لِيَ مَوْتًا لم يُطَعْ

أي: رُبَّ شخصٍ.

وتقول: مَنْ يكرمني أُكرمه، فتحتَمِلُ (مَنْ) الأَوْجُهَ الأربعة (المغني ٢/ ١٨، ١٩).

وتكون مَنْ في جميع مواقعها الأربعة السابقة للعاقل خاصة دون غير العاقل.

ويشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث.

□ مِنْ

(نحو) مِنْ حَرْفُ جرٍّ تأتي لعشرة معانٍ:

١- ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها، حتَّى ادَّعى جماعةٌ أنَّ سائِرَ معانيها راجعةٌ إليه. وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو: ﴿أسرى بعبده ليلًا مِنَ المسجد الحرام﴾ ﴿إنَّهُ مِنْ سليمان﴾ وفي الزَّمانِ أيْضًا بدليل: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَّقْوَى مِنْ أوَّلِ يومٍ﴾ وفي الحديث: «فَمُطِرْنا من الجُمُعةِ إلى الجُمُعةِ».

٢- التبعيض، نحو: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كلَّمَ اللهُ﴾.

٣- بيانُ الجنس، وكثيرًا ما يَقَعُ بعدَ ما ومَهْمَا، نحو: ﴿ما يَفْتَحِ اللهُ للناس من رحمةٍ فلا مُمْسِكَ لها﴾ ﴿وقالوا مَهْمَا تأتِنَا بِهِ من آيةٍ﴾ ومن وقوعها بعد غيرهما قول الله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساور من ذهبٍ ويلبسون ثيابًا خضرًا من سُنْدسٍ

وإستبرقٍ﴾.

٤ـ التعليل، نحو: ﴿**مما خطيئاتِهم أُغرِقُوا**﴾ وقول الفرزدق:

يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مَهَـابَتِـهِ
فَلَا يُكَـلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٥ـ البدل، نحو: ﴿**أَرَضِيتُمْ بالحياةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخرَةِ**﴾ ﴿**لَجَعَلْنَا منكُمْ ملائكةً في الأرْضِ يَخْلُفُون**﴾.

٦ـ مرادفة (عنْ)، نحو: ﴿**فويلٌ للقاسية قلوبهم مِنْ ذِكْرِ الله**﴾ ﴿**يا ويلَنا قد كنَّا في غفلةٍ من هذا**﴾.

٧ـ مرادفة (في)، نحو: ﴿**إذَا نودِيَ للصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ**﴾.

٨ـ مرادفة رُبَّمَا وذلك إذَا اتَّصَلَتْ بما كَقَوْلِ الشاعر:

وإنَّـا لَمِمَّا نَضْـرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَـةً
على رأسِـهِ تُلقي اللسـانَ من الفمِ

٩ـ الفَصْـل وهي الـداخلة على ثاني المتضادّين، نحو: ﴿**والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلحِ**﴾ ﴿**حتى يميز الخبيثَ مِنَ الطيِّبِ**﴾.

١٠ـ التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو: ما جاءني مِنْ رجلٍ، فإنه قبل دخولها يحتمل نَفْيَ الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال بل رجلان، ويمتنع ذلك بعد دخولِ مِنْ.

وشرط زيادتها ثلاثة أُمور:

(أحـدهمـا) تَقَـدُّم نفيٍ أو نهيٍ أو استفهام بِهَلْ، نحو: ﴿**وما تسقط من ورقةٍ إلَّا يَعْلَمُهَا**﴾ ﴿**ما تَرَى في خَلْقِ الرحمٰنِ مِنْ تفاوُتٍ**﴾ ﴿**هل يراكم من أحدٍ**﴾.

(الثاني) تنكير مجرورِهَا.

(الثالث) كونُهُ فاعلًا أو مفعولًا بِهِ أو مبتدأً (المغني ٢/ ١٤ـ١٧).

□ مناسبة الألفاظ للمعاني

(فقه اللغة) أكثر ما تظهر مناسبة الألفاظ للمعاني في الأنواع الآتية:

١ـ حين تكـون أصوات الكلمة نتيجة تقليد مبـاشـر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسـان أو الحيوان أو الأشياء، كالقهقهة، والضـوضـاء، والنحنحة، والتأوّه، والشخير، والخرّير، والصرير.

٢ـ حين تنشـأ الكلمـات للتعبير عن مصـدر الصـوت مشتقـة من تقليد الصـوت للدلالة على الذات التي تُصدر مثل ذلك الصوت.

(أقـول: ولعـل من هذا النـوع تسمية الزّاغِ والدجاج والجلجل).

٣ـ حركـات الإنسان وما ينشأ عنها من أصـوات، مثـل طرق البـاب، والقَـطْع، والخَضْم، والدقّ، والصّكّ.

٤ـ ما يعبّر عن الحالة النفسية للإنسان كالحزن والمرح.

٥ـ التكرير والتشديد والهيئات في بعض

obeikandi.com

الألفاظ المعبرة عن الأصوات قد يوحي في اللغة بمعنى التكثير أو نحوه. نلحظ هذا في (كَسَر وكسَّر) و(جرّ وجَرْجَر) و(الطيران) و(الخفقان). (أسرار اللغة/ ١٣١).

□ المناقضة

المناقضة: نوع من المحسّنات البديعيّة، وهي تعليق الشرط على نقيضين، ممكنٍ ومستحيل، ويكون مراد المتكلم المستحيلَ منهما، لتكون النتيجة عدم وقوع المشروط. ومنه قول النابغة:

وإنّكَ سوف تَحْلُمُ أو تَنَاهى
إذا ما شِبْتَ أو شاب الغُرابُ

(شرح عقود الجمان للسيوطي/ ١٣٢).

□ منتهى الجموع

صيغة منتهى الجمع كل صيغة وازنت مفاعِلَ أو مفاعيل، دون اعتبار لأصليٍّ وزائد، بل المعتبر الحركات والسكنات وعدد الحروف، وأن يكون ثالث الجمع ألفًا زائدة.

وكل جمعٍ على صيغة منتهى الجموع فهو ممنوع من الصرف.

ومن أمثلة ذلك: مدارسُ، ودراهمُ، وأصابعُ، وسواقٍ، وأساطينُ، وزرابيُّ، وصَحارَى، وخَطَايا، ودعاوَى.

□ مُنْذُ ومُذْ

(نحو) لِمُذْ ومنذ ثلاث حالات:

(إحداها) أن يليهما اسمٌ مجرور، فالصحيح أنهما حينئذ حرفًا جرٍّ بمعنى (مِنْ) إنْ كان الزمان ماضيًا وبمعنى (في) إن كان حاضرًا وبمعنى (مِنْ وإلى) جميعًا إن كان الزمان معدودًا نحو: ما رأيته مُذْ يوم الخميسِ، أو مُذْ يومِنَا أو عامِنَا، أو مُذْ ثلاثةِ أيامٍ.

(والحالة الثانية) أن يليهما اسمٌ مرفوع نحو: مذْ يومُ الخميسِ، ومنذُ يومانِ. فهما مبتدآن وما بعدهما خَبَر ومعناهُمَا (الأَمَدُ) إن كان الزمان حاضرًا أو معدودًا و(أوّلُ المُدَّةِ) إن كان ماضيًا.

(الحالة الثالثة) أن يَلِيَهُمَا الجُمَلُ الفعلية أو الاسمية كقول الشاعر:

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يداهُ إزَارَهُ
فَسَما فأدرك خمسةَ الأشْبَارِ

وقول الشاعر:

وما زِلْتُ أبغي المال مذ أنَا يافعٌ

والمشهور أنهما حينئذ ظَرْفَانِ مضافانِ، وقيل مبتدآن. (المغني ٢/ ٢١-٢٢).

□ المُنْسَرِحُ

(عروض) البحر المنسرح أصل تفاعيله هكذا:

مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن
مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن

ونظَمه بعضهم للتذكُّر فقال:

مُنْسرحٌ فيهِ يُضرَبُ المَثَلُ
مستفعلن فاعلاتُ مفتعِلُ

وله في الاستعمال ثلاثُ أعاريضَ وأربعةُ أضرب:

أ ـ مستفعلن فاعلات مفتعلن
مستفعلن فاعلات مفتعلن ـ١
... ...
... ... مفعولن ـ٢

ب ـ مستفعلن مفعولانْ ـ٣

ج ـ مستفعلن مفعولن ـ٤

وأمثلتها بالترتيب:

١ـ إنِّي إذا لم يكنْ أخي ثقةً
قطّعتُ منهُ حبائل الأملِ

٢ـ يقول للريح كلّما عَصَفتَ
هلْ لكِ يا ريحُ في مباراتي

٣ـ صبرًا بَني عبدِ الدّارْ
صبرًا حُمَاة الأدْبارْ

٤ـ ويلُ آم سعدٍ سعدًا

(أهدى سبيل/ ٦٩).

□ المنسرد

(عروض) البحر المنسرد مقلوب المضارع، ووزنه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرّتين، ومثاله:

على العقْلِ فَعَوِّلْ في كلِّ شانِ
وَدَانِ كلَّ من شئت أن تداني

وهو بحرٌ مولّد لم ينظم عليه العرب المحتج بكلامهم (أهدى سبيل/ ١٣٠).

□ المنع من الصرف

ر: الممنوع من الصرف.

□ المنقوص

ر: النقص.

□ مَهْمَا

(نَحْو) مَهْما اسمٌ، لِعَوْدِ الضمير إليها في ﴿مَهْما تأتنا بِهِ من آيةٍ لتسحرنا بها﴾ وقيل إنَّها مركبة من (ما) الشرطية و(ما) الزائدة. ثم أُبدلت الهاءُ من الألِفِ الأولى دفعًا للتكرار.

وهي لما لا يعقِلُ، غيرَ الزمان، مع تضمن معنى الشرط، فتجزم فعلين (المغني ٢/ ١٩، ٢٠).

□ المهموز

ر: أ (الهمزة).

□ المَوَاليَّا

(عروض) قال ابن خلدون: كان لعامَّةِ بغداد فنٌّ من الشِّعر يسمونه المواليّا وتحته فنون كثيرة منها (القُوما)، و(كان وكان) ويسمونه (دوبيت) (انظرها في مواضعها من هذا المعجم) وغالبها مزدوج من أربعة أغصان. وتبعهم فيها أهل مصر القاهرة وأتوا فيه بالغرائب. ثم قال: ورأيت في ديوان الصفيّ الحلّيّ من كلامه «أن المَواليّا من بحر البسيط. وهو ذو أربعة أغصان وأربع قوافٍ. وهو من مخترعات أهل واسط» (مقدمة ابن خلدون ص١١١٦).

□ الموشح

(عروض) فن التوشيح اخترعه الأندلسيون بعد أن كثر الشعر لديهم، وبلغ التنميق فيه الغاية. وهو ذو أوزان كثيرة، ولكنّ خاصِّيَّتَهُ أنهم ينظمونه أسماطًا أسماطًا، وأغصانًا أغصانًا، يكثرون منها ومن أعاريضها المختلفة، ويسمون المتعدد منها بيتًا واحدًا. ويلتزمون للأغصان قوافي. ولأبيات القصيدة قوافي كذلك. وقوافي أبيات القصيدة تستمر إلى آخر القصيدة. وأكثر ما تنتهي القصيدة إليه سبعة أبيات. وممن برع في هذا النوع بالأندلس عُبادة القزّاز، وابنُ عبدربِّهِ صاحب العقد الفريد، وابنُ بَقِيٍّ. ومن أجمل ما مثل به ابن خلدون للموشحات موشحة لسان الدين بن الخطيب التي أولها:

جادَكَ الغَيثُ إذا الغَيْثُ همى
يا زمانَ الوصلِ بالأندَلُسِ
لم يكن وصلك إلاَّ حُلُمًا
في الكَرَى أو خِلسةَ المخْتَلِسِ

* * *

إذ يقودُ الدهرُ أشتاتَ المُنى
تَنْقُلُ الخَطْوَ على ما نَرْسُمُ
زُمَرًا بين فُرادَى وثُنى
مِثْلَ ما يدعو الوفودَ الموسم
والحيا قد جلَّلَ الروض سنا
فَثُغورِ الزَّهْرِ فيه تَبْسِمُ

* * *

ورَوى النُّعمانُ عن ماءِ السما
كيف يروي مالكٌ عن أنسِ
فكساه الحسنُ ثوبًا مُعْلَمًا
يَزْدَهي منهُ بأبهى مَلْبَسِ

إلى آخر القصيدة.

وانتقل فن التوشيح إلى المشرق، ولكن لم يحسنوا منه ما أحسنه أهل الأندلس (ابن خلدون ١/١١٣٧).

□ الموصول

(نحو) الموصولات قسمان: الأسماء الموصولة، والحروف الموصولة. أما الحروف الموصولة فهي الحروف المصدريّة، وهي كلّ حرف يؤوَّل مع صلته بمصدر، وعددها ستة: أنْ، وأنَّ، وما، وكي، ولو، والذي عند بعض النحويين. والمعلومات عن كل من الحروف الستة تجده في حرفه الخاص (ر: أنْ. ما... إلخ).

الأسماء الموصولة ١٤ كلمة هي: الذي، والتي، واللذان، واللتان، واللذين، واللاتي، واللائي، والألى، وهذه الثمانية كل منها نصٌّ فيما هو له، فاللذان للمثنى المذكر فقط، واللاتي للجمع المؤنث فقط، وهكذا في بقية الثمانية. أما الستة الأخرى فهي مشتركة يصلح كل منها للمفرد والمثنى والجمع، للمذكر والمؤنث، وهي: مَنْ، ومَا، وأيٌّ، وأل، وذو، وذا (التوضيح ١/ ٧٧-٨١) والمعلومات الخاصة بكلٍّ من هذه الأسماء

تجدها تحت عنوانه الخاص في هذا المعجم (ر: مَنْ. ما. الذي... إلخ).

وتفتقر كل الموصولات الاسمية إلى صلة تُعرِّفها وتكمّل معناها، لأنها ناقصة لا يتم معناها إلّا بالصلة. وتكون الصلة متأخرة عن الموصول، فلا تتقدم عليه. ويجب أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول يسمى العائد (ر: صلة الموصول. العائد) (التوضيح ١/ ٨٩، ٩٠).

اتصال خبر الموصول بالفاء: إن كان الموصول مبتدأ، وقصد به العموم، جاز ربط خبره به بالفاء تشبيهًا له بالشرط. ومنه قوله تعالى: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾**.

(علم المعاني) **أغراض التعريف بالموصولية:** الغرض من تعريف الشيء بالموصولية إما لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة كقولك: (الذي كان معنا أمس رجل عالِم).

وأما لاستهجان التصريح بالاسم.

وإما لزيادة التقرير، نحو قوله تعالى: **﴿وَرَاوِدتْهُ التي هو في بيتها عن نفسه﴾** فإنَّه مسوقٌ لتنزيه يوسفَ عليه السلام عن الفحشاء، والصلةُ أدل عليه من (امرأة العزيز) لأنه إذا كان في بيتها، وتمكّنَ منها، ولم يفعل، كان هذا أقوى في نزاهته. والآية تصلح أيضًا مثالاً لغرض استهجان التصريح بالاسم، لقبح الفعل المنسوب إليها. ومما عدل فيه عن التصريح بالاسم لاستهجانه قول الشاعر:

قالت لِتِرْبٍ عندها جالسةٍ
في قصرها: هذا الذي أراهُ من؟
قالت: فتًى يشكو الغرام عاشقٌ
قالت لمن؟ قالت لمن قالت لمن؟

وإما للتفخيم، كقوله تعالى: **﴿فغشيَهم من اليَمِّ ما غشيهم﴾**.

وإمّا لتنبيه المخاطب على خطأ، كقول الشاعر:

إن الذين تُرونهم إخوانَكم
يشفي غليلَ صدورهم أن تصرعوا

وإمّا للإيماء إلى وجه بناء الخَبَر، نحو: **﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين﴾** ثم إنه ربما جعل ذريعةً إلى التعريض بالتعظيم كقول الشاعر:

إن الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا
بيتًا دعائِمُه أعزّ وأطول

أو لشأنِ غيره، نحو: **﴿الذين كذبوا شعيبًا كانوا هم الخاسرين﴾** فإنه لتعظيم شأن شعيبٍ ورسالته. (الإيضاح ١/ ٧٤-٧٧).

تصغير الأسماء الموصولة: الأسماء الموصولة لا تصغر ما عدا ما يلي: الذي وتصغيره اللَّذيّا، والّتي وتصغيره اللَّتيًّا، واللّذانِ وتصغيره اللّذَيَّانِ، واللتانِ وتصغيره

obeikandl.com

اللَّتَيَّانِ، والذين وتصغيره اللَّذَيُّونَ (ر: التصغير - تصغير المبني).

□ المولّد

ر: التوليد.

□ المؤنث

ر: التأنيث.

□ الميزان

ر: الوزن.

obeikandl.com